جوانب من تاريخ الخليج في الوثائق العثمانية

1 - قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري.

2 - وثائق الإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني.

3 - الكويت في وثائق الأرشيف العثماني.

1 - قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري [1] :

تمهيد :

لقد توجه بعض الباحثين الأتراك في الآونة الأخيرة إلى دراسة علاقة الدولة العثمانية بالمشيخات الخليجية من خلال أرشيف رئاسة الوزراء (الأرشيف العثماني)، بعد أن وجدوا فيه كثيراً من المراسلات المتبادلة بين الباب العالي والمسؤولين الإداريين والعسكريين العاملين في المنطقة من جهة، وبينها وبين تلك المشيخات من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن هذا التوجه لم يصل إلى المستوى المطلوب، بحيث يشمل كافة المناطق الخليجية التي كان لها احتكاك بالعثمانيين؛ إلا أن هناك دراسات قيمة، استندت على وثائق الأرشيف العثماني، وأبانت عن وجهة نظر الدولة العثمانية – بشكل خاص – إلى بلدان الخليج العربي. من ذلك الدراسة التي قدمها عثمان زكي سوي يغيت إلى جامعة مرمره بإستانبول، وحصل بها على درجة الدكتوراة في التاريخ الحديث الموسوم بـ الإدارة العثمانية في قطر من خلال وثائق الأرشيف العثماني. وكذلك الدراسة الأكاديمية المنشورة من لدن مجمع التاريخ التركي لمؤلفه زكريا كورشون الموسوم بـ نجد والأحساء في الحكم العثماني، التي تطرقت إلى علاقة الدولة العثمانية بقطر بشكل موجز.

(1) نشر هذا المقال في **المجلة العربية للعلوم الإنسانية** (جامعة الكويت).ـ ع73 (شتاء 2001م)، ص133-154.

ومع أن الأرشيف العثماني الذي يعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث العدد الهائل من الوثائق التي يحويها - وبموجب تقدير المسؤولين فيه أنه يحوي ما يقدر بمائة وخمسين مليون وثيقة، وتم تصنيف حوالي 50 % منه فقط[1] –؛ إلا أن الباحثين العرب لم يتوجهوا إليه كما ينبغي. إذ إن الدراسات التي تتناول علاقات الدولة العثمانية بالجزيرة العربية من خلال الأرشيف العثماني ما زالت قليلة. ودراسة تاريخ المنطقة من خلال وجهة النظر العثمانية أو بالأحرى من خلال الأرشيف العثماني، سوف يضيف أبعاداً جديدة على الرؤية التاريخية لأوضاع المنطقة الثقافية والسياسية والاجتماعية.

علاقات قطر بالدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري :

كانت الدولة العثمانية ـ وبالنظر إلى الفعاليات الإنجليزية في المشيخات الخليجية ـ تعمل على ربط شيخ قطر جاسم [قاسم] آل ثاني[2]

(1) الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية/ سهيل صابان.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج3، ع2 (المحرم – جمادى الآخرة 1418هـ/ مايو – أكتوبر 1997م)، ص ص 54-76، وكما سبق بيانه في الصفحات السابقة من هذا الكتاب فقد تجاوز ما تم تصنيفه من وثائق الأرشيف العثماني 49%.

(2) جاسم آل ثاني: هو قاسم بن محمد بن ثاني (1236-1331هـ/1821-1913م) من المعاضيد من بني حنظلة، من تميم. مؤسس إمارة قطر على الخليج العربي. وبما أن أهل الخليج يلفظون القاف بين الجيم والياء فقد انتقل الاسم إلى وثائق الأرشيف العثماني "جاسم".

ناب عن أبيه قبل وفاته (1295هـ/1878م)، فقام بالإصلاح، وجرى في عهده عدة معارك مع البحرين. وقد انصرفت جهوده إلى تجارة اللؤلؤ، فكان عنده أكثر من 20 سفينة للغوص واستخراجه.

بالباب العالي[1]، لتتمكن من الوقوف على المواجهة مع القوة الإنجليزية الدولية، التي كانت تسعى لتأسيس قاعدة لها في الخليج، يتم تسهيل الاتصال بمستعمرتها الهند، إضافة إلى ما يحمله ذلك من التدخل في شؤون البلاد. فلقد أرسل الشيخ جاسم آل ثاني إلى متصرفية[2] نجد[3] يخبرها بأنه تعرض

كان شجاعاً فارساً جواداً، حنبلي المذهب فصيحاً. قال فيه بعض المؤرخين: كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها ومفتيها وحاكمها. وله نظم جمع بعضه في ديوان.

الأعلام / خير الدين الزركلي. – ط5. – بيروت: دار العلم للملايين، 1980م، 85/5؛ وعمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي/شركة الزيت العربية الأمريكية.- القاهرة: مطبعة مصر، 1952م. ص 227 وما بعدها. وللتفصيل عن مصادر ترجمته في الأرشيف العثماني وعلاقته بالدولة العثمانية انظر: B.E.O. 315477, ؛ MV. 49-20/1 ; DH.SYS. 25/113 ; S.D.2155/24, 2149/40, 2136/5 ؛ 198475 .Y.A.Res.60/12 ؛ Sicilli Ahval Defteri 113 ؛ I.DAH. 44930 ؛ Y.MTV. 31/31

(1) الباب العالي مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية، وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654م وأطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه وهو يعني الوزير الأعظم. وكان للباب العالي أهمية كبيرة في القرن التاسع عشر الميلادي وعلى وجه الخصوص في عهدي السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني .

Osmanlı Tarih Deyimleri./M.Zeki Pakalın.Istanbul:M.E.Basimevi.1983 1/136-140.

(2) المتصرفية: كان التشكيل الإداري في الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات على هذا النحو: السناجق تشكل الولايات، والأقضية تشكل السناجق، والنواحي (البلدات) تشكل الأقضية. وكانت الولايات تحت إدارة أمير الأمراء، والسناجق أمير السناجق، حيث كانوا أمراء إداريين وفي الوقت ذاته قوادًا عسكريين. أما في عهد التنظيمات فقد فصلت القيادة العسكرية والإمارة الإدارية بعضهما عن بعض، فأصبحت كل واحدة منهما مستقلة، فألغي منصب أمير السنجق ووضع مكانه موظف سمي بالمتصرف، وعلى هذا فعدة أقضية كانت تشكل متصرفية، وعدة متصرفيات تشكل ولاية.

Osmanlı Tarih Lugatı/Midhat Sertoğlu.Istanbul: Enderun kitabevi, 1986. sy. 230.

(3) وحدة إدارية في التشكيلات الإدارية العثمانية. تحولت من القضاء إلى متصرفية في عهد والي بغداد مدحت باشا، بعد الحملة التي قام بها عام 1288هـ/1871م. كان مركزها بلدة الهفوف. وقد ارتبط بها إدارياً قضاءا قطر والقطيف وبلدات العيون والمبرز والجفر والعقير. سالنامة البصرة لعام 1318هـ، العدد 4 .- البصرة: مطبعة الولاية، 1318هـ، ص 280-286.

لضغط من القنصل الإنجليزي المقيم في بندر بوشهر[1] الإيراني، حيث أرسل إليه مذكرة شديدة اللهجة في 11 شباط 1296 (1298هـ/1881م)، ذكر فيه مطلبه منه وهو دفع ثلاثين ألف روبية، جزاء ما قام به من التدخل في شؤون البحرين على وجه مخالف للسياسة الإنجليزية، وأنه إن لم يدفع المبلغ المذكور في المدة المحددة فسوف يتم إحراق جميع السفن القطرية التي استولى عليها القنصل المذكور. وقد رفض الشيخ جاسم دفع ذلك المبلغ، وطلب من الدولة العثمانية الوقوف إلى جانبه في هذه المحنة، مشيراً إلى أن الإنجليز وجهوا لـه ستة خطابات تهديد، حتى يخضع لأوامرهم[2].

وعلى الرغم من تلك المساعدة التي طلبها الشيخ جاسم والتي تضمنت في حقيقة الأمر احتجاج الدولة على الإنجليز بكف يدها عن قطر وعدم التدخل بينه وبين حكام البحرين، فإن الدولة العثمانية كانت تخاف من أن يؤدي الضغط الإنجليزي على قطر إلى الاستجابة له من طرف الشيخ جاسم، نظراً لعدم وجود الإمكانات التي تساعده للمواجهة، مما يؤدي إلى عقد معاهدات مع الإنجليز، مثل غيرها من المشيخات، فيخرج الخليج عن نطاق سيطرتها مع مرور الأيام. وبالمقابل فإن الشيخ جاسم آل ثاني لم يكن يود تدخل الباب العالي في شؤونه بشكل مباشر. إذ إن ذلك كان سيؤدي إلى الحد من نفوذه أولاً ثم تقاسم الأموال التي يجنيها من تجارة اللؤلؤ ثانياً.

(4) بندر بوشهر: من الممالك الإيرانية، وتقع على ساحل خليج البصرة. وهو ميناء تجاري هام. لغات تاريخية وجغرافية/أحمد رفعت أفندي.- إستانبول:مطبعة محمود بك، 1299هـ،143/1.

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف B.E.O. 596642

ولقد ذكر متصرف نجد محمد عزت في المعروض[1] الذي قدمه إلى نظارة الداخلية العثمانية بتاريخ 16ربيع الأول 1303هـ (1885/12/23م) أن الشيخ جاسم يقوم بتأليب الرأي العام القبلي في قطر ضد الدولة العثمانية، وأنه في الفترة التي يقضيها بين العشائر في الصحراء يقوم بالتفرقة بين القبائل، يتمخض عنه اقتتال وغارات وأعمال غصب ونهب، وأن ذلك يؤثر سلباً على مقدرات الدولة العلية في المنطقة، وافتقاد الأمن وعدم استتبابه. وأكد على فقدان نفوذ الدولة في قطر، مشيراً إلى أن أصحاب الدعاوى فيها لا يراجعون الحكومة ولا المحكمة، بل إن رجال الشيخ جاسم يقومون في الأسواق بمصالحة الناس وتأديبهم بموجب الأصول المتبعة في المنطقة. وذكر أن الضرائب المفروضة على العشائر في قطر لصالح خزينة الدولة العلية والمقدرة سنوياً بثلاثين ألف[2] قرش[3]، لم يتم تحصيلها منذ عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف، كما أن

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف S.D. 2136/5

(1) ذكر أن الدخل السنوي الذي كان تدفعه قطر للحكومة العثمانية عام 1291-1292هـ (1875م) قد وصل إلى مبلغ، بين تسعة آلاف وعشرة آلاف قران. عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق، ص 300.

(2) القرش: وحدة نقدية، أخذها العثمانيون عن الأوربيين. وقد بدأ ضربه في البلاد العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. وكان من الذهب عيار (833)، ويزن ستة دراهم، وقطره أربعين مليمتراً. وكان أول سك لها عام 1108هـ/1696م. وبدأ القرش يضرب من الفضة عام 1147هـ/1734م، وكان وزنه تسعة دراهم من الفضة، وأطلق عليه (ريال قروش)، ثم بدأ يتناقص عياراً ووزناً حتى أصبح في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أقل من نصف درهم. شؤون الحرمين الشريفين في

الرسوم الأخرى التي من المفترض تحصيلها من المنطقة لم يتم استيفاؤها بسبب أعمال الشيخ جاسم المنافية لسياسة الدولة العثمانية. وأكد المتصرف محمد عزت أن بقاء الشيخ جاسم في منصبه مضر بمصالح الدولة العلية في المنطقة. إذ إن أهل الأحساء تقدموا بعرائض إلى الدولة، ذكروا فيها أن "جميع المنهوبات التي تنهب من طريق العقير[1] ـ الأحساء[2] كلها تدخل قطر وتباع في أسواقها"[3]، وأن قطاع الطرق يحتمون بالشيخ جاسم.

ولقد حاولت الدولة العثمانية الشروع في القيام ببعض الإصلاحات الإدارية في قطر، بغية التمكن من الوضع فيها. مع أخذ الاحتياطات اللازمة

العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية/ محمد عبداللطيف هريدي .- القاهرة: دار الزهراء، 1410هـ/ 1980م، ص 156.

(3) العقير: ميناء بحري قديم، يقع إلى الشرق من الأحساء، ويبعد عن الهفوف بنحو 50 كيلاً. كان له ماض مزدهر.الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية/ عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد.- (د.م): نادي المنطقة الشرقية الأدبي، 1413هـ/1993م، 137/2.

(1) الأحساء: اسم، كان يطلق – وما زال – على ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. ويقال الحساء. وهو جمع الحسي – بكسر الحاء وسكون السين – وهو الماء الذي ينشفه الأرض من الرمل.. والقسم الأكبر من الأحساء يمتد من الجبيل شمالاً إلى العقير جنوباً، ومن البحر شرقاً إلى الآكام الصخرية الممتدة غرب الأغوار والأجواف ووادي المياه. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية/حمد الجاسر.- الرياض: دار اليمامة، 1399هـ/1979م، 120/1-122.

(2) إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر/محمد شريف الشيباني. – بيروت: مطابع دارة الثقافة، 1382هـ/1962م، ص 151.

في التعامل مع الشيخ جاسم آل ثاني، بسبب موقع قطر الحساس، وحتى لا يؤدي الأمر إلى احتجاجات إنجليزية[1] وجرت اتصالات مكثفة بالإداريين في المنطقة، بغية تحقيق ذلك الهدف. فقامت ببعض الإجراءات، التي سبق أن أشير إلى وجوب القيام ببعض الإصلاحات فيها في لائحة قدمت من لدن متصرفية نجد في 22 شوال 1306هـ[2] (1889/6/21م) من تعيين مديرين على كل من العديد[3] والزبارة[4]، وإرسال أفراد من الجيش إلى قطر والبلدات الملحقة بها. وأكد المحضر[5] الخاص بمجلس الوكلاء (الوزراء) المنعقد في 3 ربيع الأول 1307هـ (1889/10/28م) على ضرورة القيام بتلك الإصلاحات في المناطق الساحلية من الخليج، والعمل على استتباب الأمن في المنطقة، واتخاذ التدابير التي من شأنها جعل أمراء المنطقة يخضعون للحكم العثماني دون الاحتكاك بالإنجليز.

(3) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Dah. 44142

(4) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mec.Mah. 4699

(5) العُديد: على لفظ تصغير العدّ، والعد هو البئر الغزيرة الماء، التي لا ينضب ماؤها صيفاً عندما تقل الأمطار. وخور العديد رأس من البحر، يقابل رأس سلوا من الشرق، على مدخل شبه جزيرة قطر، من شرقها، ورأس سلوا من غربها. ويمتد الشاطىء الجنوبي الشرقي لخور العديد على طول الرأس الصخري الذي يقع رأس (أبو قميس) في أبعد مكان فيه. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. مرجع سابق،1143/3.

(1) الزبارة: بلدة ازدهرت في القرن الثاني عشر الهجري، تقع في شمال شبه جزيرة قطر، بينها وبين جزيرة البحرين. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية/ حمد الجاسر. مرجع سابق: 806/2

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف M.V. 49-20/1

وقد ذكرت متصرفية نجد في معروض بعثت به إلى نظارة الداخلية بتاريخ 16 ربيع الآخر 1309هـ (1891/11/18) أن الشيخ جاسم آل ثاني يراوغ الحكومة، وأنه لم يظهر منه أي فائدة للدولة العلية حتى الآن، وأنه لابد من التعامل معه بقسوة وأساليب رادعة، وإلا فإنه سوف يخرج عن كيان الدولة العثمانية. واقترحت إبقاءه في منصب القائممقامية، بشرط قيامه بتقديم الضمانات اللازمة في العمل حسب مرئيات الحكومة [1]. إذ إنه لم يمنح أي مجال للدولة في القيام بالإصلاحات التي تنوي القيام بها، وكان يعدّ ذلك تدخلاً في شؤونه، واشتراكاً له في تقاسم تجارته من اللؤلؤ والضرائب.

كما بدا ذلك واضحاً من خلال اللائحة التي قدمها والي البصرة محمد هدايت أفندي إلى الباب العالي في 11 رجب 1309هـ (1892/2/10م). وقد أشار إلى معارضة الشيخ جاسم لتلك الإصلاحات بشكل صريح في لائحته التي تضمنت:

1 - عدم مقدرة المديرين المعينين على العديد والزبارة في التوجه إلى موقعي عملهما، ووجودهما في قطر، بسبب عدم وجود الإدارات الحكومية التي يباشران فيها عملهما، مع عدم موافقة جاسم آل ثاني على ذلك.

2 - تعيين وكيل لجاسم آل ثاني، للتمكن من الإدارة المحلية في البلد.

3 - وجوب البدء بإنشاء مبنى للإدارة الحكومية في قطر، ومبنى لإقامة خمسين نفراً من أفراد الشرطة الخيالة فيها أيضاً.

(3) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Res. 60/12

4 - وجوب البدء بإنشاء المباني الإدارية في كل من العديد والزبارة، مع المباني السكنية اللازمة لإقامة المديرين المذكورين وإقامة ثلاثين نفراً من أفراد الشرطة.

5 - وجوب تمديد خطوط البرقية إلى المنطقة، وتشغيل السفن العثمانية من وإليها، وضرورة التعجيل في تنفيذ أمر ذلك.[1]

ولقد صدرت موافقة الباب العالي على تلك اللائحة، ولا سيما فيما يخص التعيينات المذكورة وسوق العساكر إلى قطر. غير أن الإنجليز احتجوا لدى الباب العالي بأن شيخ قطر جاسم آل ثاني هو الذي يحمي قطاع الطرق الذين يتجاسرون في نهب القوافل التجارية بين ميناء العقير وبين الأحساء. وقد أكد بعض الأهالي على ذلك، كما سبق. فلم يكن من الدولة إلا أن وجهت واليها على البصرة محمد حافظ باشا في القيام بحملة عسكرية على قطر، بغية القيام بتنفيذ الإصلاحات التي صدر بشأنها مرسوم السلطان. غير أن تلك الحملة قد باءت بفشل ذريع[2]، ولقيت مقاومة شديدة من طرف الشيخ جاسم، واضطر محمد حافظ باشا لمغادرة المنطقة بعد أن فقد عدداً من أفراد قوته. وقد أقيل من منصبه بسبب قيامه بتلك الحملة، لا لفشلها وإنما لعدم التصرف مع الشيخ جاسم بأسلوب يتسم بالحكمة.

ولقد استفادت الحكومة الإنجليزية من ضعف الدولة العثمانية، وعدم ظهورها على مسرح الأحداث في السواحل الخليجية كما ينبغي. وكانت سفنها

(1) الأرشيف العثماني İrade-Askeri 16

(1) انظر تفاصيل الموضوع من خلال وجهة النظر القطرية :محمد شريف الشيباني/إمارة قطر العربية. مرجع سابق. ص 151 وما بعدها.

الحربية تمر على البلدات الواقعة على السواحل كل خمسة عشر يوماً. وبالمقابل فإن المركب الحربي العثماني "الإسكندرية" أيضاً كان يقوم بجولة في السواحل القطرية[1]، محاولة منها في إثبات الوجود العثماني في المنطقة.

وكان الإنجليز يتظاهرون بأنهم يريدون إعمار البلاد، وتوسيع نطاق تجارة الأهالي في السواحل، وتوفير اتصالهم بالعالم الخارجي. غير أنهم في الحقيقة كانوا يودون ربط المنطقة بالهند. وكخطوة أولى في تحقيق هذا الهدف قاموا بإنشاء شركات ملاحة في السواحل، وكانوا من خلالها يدخلون الأسلحة والعتاد العسكري إلى المنطقة، حيث تباع للقبائل والعشائر بأسعار بخسة [2].

ولم يكن من العثمانيين إزاء ذلك إلا القيام باحتجاجات على الخطوات التي اتخذها الإنجليز في قطر، من التدخل في شؤونها وتوقيف الشيخ جاسم من التقدم في النزاع بين قطر وأبو ظبي عام 1307هـ/1889-1890م [3]. كما اقترحت الحكومة العثمانية معاملة أهالي البحرين بعدهم رعايا للدولة العلية مقيمين في داخل أراضيها. وسعوا في عام 1313 و 1314هـ/ 1896م ثم في عام 1319هـ/1902م إلى وضع العُديد تحت نفوذ حكومة قطر. غير أن الإنجليز تمسكوا بوجهة نظرهم، سواء في بسط الحماية الإنجليزية على رعايا البحرين، أو في ترك العديد لقطر [4].

(2) عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق. ص 300.

(3) الأرشيف العثماني، تصنيف B.E.O. 596642

(4) المرجع السابق، ص 301-302.

(1) المرجع السابق، ص 302.

ويبدو أن الحكومة العثمانية عدلت عن إنشاء مديريتين في الوكرة والزبارة عام 1320 و 1321هـ/ 1903م، بسبب احتجاجات الإنجليز. التي لم تتوقف عند ذلك الحد؛ إذ إنهم ادعوا بأن لهم حق التصرف في العُديد والوفرة والزبارة، بل في كل المناطق القطرية [1].

أما الشيخ جاسم فقد فطن تماماً للسياسة الإنجليزية في الخليج، ورغبتها في السيطرة على المشيخات، مما أدى به إلى التقرب من الدولة العثمانية أكثر من ذي قبل، على الرغم من وجود شكوك لدى الدولة العثمانية في هذا التوجه الجديد. كما أشارت إحدى وثائق الأرشيف العثماني[2] إلى أن الشيخ جاسم قد أصبح في أخريات حياته مُظهراً للصداقة الحميمة تجاه الدولة العثمانية، وأنه وضع بذلك حداً للآمال الإنجليزية تجاه قطر، ولم يأذن بأي تدخل أجنبي في شؤون قطر، وأنه أدار البلد بسياسة حكيمة. وذكرت الوثيقة ذاتها التي تحدثت عن أولاد الشيخ جاسم الخمسة، أن أقربهم إلى سياسة الدولة العثمانية هو عبدالله.

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية لم تتوقف عن محاولاتها الرامية إلى الإبقاء على نفوذها في قطر، والعمل على ربط المشيخات التابعة لها في الخليج بالعاصمة إستانبول، إلا أن انتقال الحكم إلى حزب الاتحاد والترقي الذي فشل في مسايرة الأحداث، والذي تمخض عنه تفكك أوصال الدولة، الواحدة تلو الأخرى، قد أدى بها افتقاد ذلك النفوذ، ولا سيما الأوضاع الاقتصادية السيئة للدولة التي حالت دون إبداء الاهتمام اللازم بالمنطقة.

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 30/3

(3) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 25/113

والأهم من هذا وذاك عدم مقدرة العثمانيين على مواجهة السياسة الإنجليزية في الخليج. ولهذا كله فقد وقعت الحكومة العثمانية اتفاقية في لندن في شهر شعبان من عام 1331هـ الموافق ليوليو 1913م بينها وبين بريطانيا، حيث تخلت الدولة العثمانية في هذه الاتفاقية عن جميع حقوقها في شبه جزيرة قطر (1).

وسوف يتم فيما يلي عرض عدة وثائق عثمانية، تلقي مزيداً من الضوء على العلاقات العثمانية – القطرية من وجهة نظر الدولة العثمانية، مع بيان مفصل عن الأوضاع العامة في قطر من خلال الإحصاءات التي أجراها الإداريون العثمانيون في المنطقة.

الأوضاع العامة في قطر في بدايات القرن الرابع عشر الهجري من خلال وثيقة عثمانية :

أ - أهمية الوثيقة :

تبرز لنا هذه الوثيقة عدة أمور مهمة، تتعلق بتاريخ قطر الحديث. ومنها:

1 - بيان المواد التي يتم استيرادها من الخارج، وجهة ورودها.

2 - المواد التي يتركز عليها عيش الأهالي في قطر. وكما سيتضح من الجدول الآتي، فإن الأرز كان يتصدر قائمة تلك المواد؛ حيث كان الأرز يعد غذاءً أساساً للأهالي من ضمن سائر المواد الأخرى، ولا سيما الحنطة التي تعد أساس الغذاء في شعوب الشرق الأوسط في ذلك التاريخ. وعلى

(1) عمان والساحل الجنوبي. مرجع سابق، ص 305.

الرغم من أن الأوضاع المعيشية في دول الخليج في تلك الحقبة التاريخية لم تكن على ما هي عليها الآن؛ غير أن قطر كانت تتميز وقتها بصيد اللؤلؤ، وكانت تجني من ورائه أموالاً وفيرة، تكفل لها رغداً من العيش.

3 - معظم المواد المستوردة في تلك الفترة كان من إيران، نظراً لقربها الجغرافي من قطر.

4 - كان أكثر من ربع مجموع عدد السكان في قطر يعملون في صيد اللؤلؤ في تلك الفترة، كما يتبين ذلك من الجدول الآتي. وقد أشارت الإحصائية إلى أن عدد السكان في قطر والقرى التابعة لها عشرون ألف نسمة. وكان عدد العاملين في صيد اللؤلؤ 5350 شخصاً.

ب ـ محتواها :

لقد احتوى الملف المصنف تحت تصنيف إرادة ـ عسكري رقم 16 على عشر وثائق مهمة، تتعلق بالوضع الاجتماعي والسياسي في الخليج العربي في بدايات القرن الرابع عشر الهجري. وهذه الوثائق تتضمن :

1 - الإحصاءات العامة لقطر في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وعدد سكانها، والمساجد والمباني السكنية فيها، وواردتها المحلية من اللؤلؤ، والمواد التي يتم استيرادها من الخارج.

2 - بعض الأعمال التي قامت بها عشائر بني مرة[1] وبني هاجر[1] والمناصر[2] في الطريق الواقع بين الأحساء وميناء العقير. وهي تبرز العلاقة بين أهل الحضر والبدو في تلك الفترة.

(1) تنسب قبيلة بني مرة مع العجمان لأصل واحد هو يام بن أصبا بن نافع الذي يصل إلى قحطان. ومنازلهم القديمة في نجران. وتمتد ديرتهم من رمال الدهناء شرقاً إلى الجزء الأوسط من الربع

3 - المباحثات الإدارية بين المسؤولين من عسكريين وإداريين في الأحساء وبين ولاية البصرة والباب العالي إزاء التدابير التي ينبغي اتخاذها في الحد من الغارات التي تقوم بها العشائر المذكورة في الأحساء والقطيف والعقير، والشكوى التي رفعها عنهم أعيان المنطقة وفئة التجار إلى الباب العالي.

4 - لائحة والي البصرة محمد هدايت أفندي حول الإصلاحات الإدارية التي تجري في متصرفية نجد، ومنها تعيين مديرَين على العديد والزبارة - من أعمال قطر-، وتعيين وكيل للشيخ جاسم آل ثاني في قطر، وتعيين مدير لميناء قطر، وعدد العساكر الذين يتم توجيههم إليها لتنفيذ ذلك، بغية استتباب أمن المنطقة.

الخالي جنوباً. وكان آل مرة والمناصير في الوقت الحاضر أكثر القبائل ترداداً على المكان الواقع في أسفل شبه جزيرة قطر. وهم قوم رحّل أقوياء، يسكنون في الرمال ويربون الإبل، ويشتهرون ببراعتهم في تتبع الأثر والصيد. قبيلة آل مرة/ سعيد بن مسفر.- **مجلة العرب**.- (محرم 1390هـ/ نيسان 1970م)، ص 609-625.

(2) قبيلة بني هاجر: ترجع إلى هاجر ثم إلى قحطان من عرب الجنوب. وكانوا يعملون في تربية الجمال والأغنام، وبعضهم يملك بساتين من النخيل. وقد اشتهروا بأنهم محاربون مهرة. وقد استوطنوا في أوائل القرن العشرين الهجر الزراعية في الجزء الأوسط من منطقة الأحساء غربي بُقيق وفي الشمال الغربي منه. وكان بنو هاجر والمناصير دائماً أعواناً في الحرب، حلفاء، يطلقون صيحة الحرب ذاتها. ومع ذلك فكثير من المناصير لا ينتسبون مباشرة إلى بني هاجر، إذ إن قبيلة المناصير تتكون من اتحاد عناصر تنتمي إلى قبائل أخرى. قبيلة بني هاجر: أصلها وفروعها وبلادها. – **مجلة العرب**. – الجزء 9، س4، (ربيع الأول 1390هـ/ يونيو 1970م)، ص 822-831.

(3 المناصير هم رابطة عناصر مع أسلاف لقبائل متعددة، يرجع النسب الأصلي الذي نشأت حوله القبيلة إلى منصور بن قيس الذي هو أيضاً الجد الأكبر لبني هاجر، الذين هم من العرب الجنوبيين من نسل قحطان. وهناك بطون تنتمي إلى المناصير، يعتقد أنهم انضموا إلى الرابطة بعد انفصالها، كالعجمان والسهول والدواسر وآل مرة. وكان المناصير مربي إبل رحّل، يقطنون في الظفرة وسبخة مطي والجزء الشرقي في أسفل شبه جزيرة قطر. قبيلة المناصير: أصلها وفروعها وبلادها. – **مجلة العرب**. - الجزء 11، س 4 (جمادى الأولى 1390هـ / أغسطس 1970م)، ص 1039-1046.

5 - وثيقة عن وجوب إنشاء قلعة صغيرة في موقع بريمان[1]، لإقامة عدد من أفراد الجيش فيها، نظراً لأهمية ذلك الموقع.

6 - برقية مشفرة مرسلة من مشيرية الجيش الهمايوني السادس في البصرة إلى القيادة العسكرية العامة في إستانبول، عن الأعمال التي يقوم بها الإنجليز في خليج البصرة من جهة، والآمال الإيرانية في المنطقة من جهة أخرى، واقتراحات المشيرية في هذا الصدد.

7 - برقية من والي البصرة إلى الصدارة (الباب العالي) حول التحركات العسكرية الإنجليزية في المنطقة، ووجود القنصل الإنجليزي في البحرين، وتوجه سفينة إنجليزية منها إلى البصرة، بعد أن حصلت على تعليمات التحرك من القنصل المذكور.

8 - معروض القائد العام للجيش العثماني إلى الصدر الأعظم بشأن الأعمال التي قامت بها عشائر بني هاجر في متصرفية نجد، والتدابير التي يجب اتخاذها إزاء أعمال العشيرة المذكورة، والتحركات الإنجليزية ودسائسهم في المنطقة.

9 - معروض مقدم من ستة وثلاثين تاجراً في متصرفية نجد، يشكون فيه قيام بعض القبائل بنهب قافلة أموالهم التجارية القادمة من ميناء العقير

(1) بريمان: منهل يقع بين العقير والأحساء، على بعد 14 ميلاً في الجنوب الغربي من العقير. فيه ثلاثة آبار ماؤها مر، وبقربها آثار قصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / حمد الجاسر. مرجع سابق، 2/ 806.

إلى الأحساء، طالبين فيه توفير الأمن اللازم لهم، مع إيرادهم لأسماء المتجاسرين في عملية السطو تلك.

10 - محضر اجتماع مجلس الوكلاء (الوزراء) في الدولة العثمانية، والقرارات التي اتخذت فيها إزاء إصلاح الأوضاع في الخليج العربي ومتصرفية نجد.

ج - ترجمة نص الوثيقة[1] التي تتضمن إحصاءات عن قطر :

1- صورة المعروض الوارد من وكيل قائممقام قطر

إنه بناءً على الإحصاءات التي أجريناها في موسم غوص هذه السنة، فقد تبين من الجدول المقدم بطيه أن حاصلات السفن من اللؤلؤ في قطر قد وصلت إلى مليونين وخمسمائة وأربعين قراناً، وأن الضريبة التي يحصلها قائممقام قطر الشيخ جاسم آل ثاني من البحارين في موسم السيب[2] والغوص[3] في كل سنة باسم رسم الكلطة[4] والرقابية[5] وزكاة الأغنام[6]

(1) الأرشيف العثماني Başbakanlık Osmanlı Arşivleri, İrade-Askeri 16

(2) السَّيب – بالفتح - يطلق على الخشبة التي تدفع بها السفينة، والسِّيب – بالكسر – مجرى الماء. المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة.- طهران: المكتبة العلمية، (د.ت)، 469/2.

(3) الغوص من غاص يغوص غوصاً في الماء، أي نزل تحته. وفي البحر على اللؤلؤ : نزل تحت الماء ليستخرجه. ويقال ما غاص غوصة إلا أخرج درة. المرجع السابق،672/2.

(1) الكلطة: نوع من السفن في الأسطول العثماني, كانت أكبر من الفرقاتين وأصغر من بركنده, ذات 19-24 مقعدًا والمقصود من هذا الرسم هو الضريبة التي يتم تحصيلها على السفن.. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, ص 175.

(2) الرقابية: هي الضريبة الشخصية التي تؤخذ على الفرد، من الرقبة.

(3) رأس الأغنام: هو الرسم الذي كان يؤخذ عن الأغنام. وكان من جنس التكاليف العرفية. ولها أقسام عديدة.

ورسم الذبحية[1] قد بلغت هذه السنة سبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاثة قران. والوارد الأساس في قطر والقرى التابعة لها وفي بلدتي العديد والزبارة هو اللؤلؤ. والقسم الأعظم منه كان يستخرج في بلدة العديد. وكانت الجفوة[2] التي حصلت قبل خمسة عشر عاماً بين شيخ أبو ظبي زايد وبين قائممقام قطر جاسم آل ثاني قد أدت إلى قيام كل طرف بالإغارة على الطرف الآخر براً وبحراً مع العشائر التي تقع تحت إدارة كل منهما، وما زال ذلك الصراع مستمراً إلى يومنا هذا. وأدى ذلك إلى انتقال الاستفادة من صيد اللؤلؤ في المحل المذكور لأهالي السواحل العمانية والشيخ زايد. وبعد إجراء البحث تبين أن عدد السفن التي يملكها أهالي عمان وأبو ظبي قد بلغ أكثر من ألفي قطعة. وأن الشيخ زايد لا يسمح لأحد بالخروج إلى الساحل بعد الغوص في بلدة العديد ودبي وغيرهما من الجزر مجهولة الأسامي، ما لم يحصل منهم على أربعين إلى عشرين ريالاً حسب درجات السفن ومراتبها. وإضافة إلى ذلك وعلى الرغم من صلات القربى بين أهالي الساحل العماني وبين أهالي سواحل قضاء قطر، فإن تلك الصلة أصبحت شبه منقطعة بسبب الجفوة التي حصلت بين الطرفين والمشار إليها بعاليه، وعدم وجود حاكم قوي يُصبح ظهيراً لهم. كما أن العلاقات التجارية القديمة بين الطرفين قد تعرضت للانقطاع، وأدى ذلك بدوره إلى إخلاء المواقع السكانية من أصحابها في تلك المواقع. وبناءً على ذلك وإذا ما تم

Osmanli Tarih Lugati.Ibid.p 9.

(4) رسم الذبحية: هو الرسم الذي كان يؤخذ عند ذبح المواشي في المسلخ.

(5) بشأن العداء الذي دار بين شيخ الدوحة جاسم آل ثاني وبين شيخ أبو ظبي زايد، انظر: دليل الخليج: القسم التاريخي / لويمر، ج. ج.- قطر: (د. ت.).

الشروع في التشكيلات الإدارية وإصلاح أوضاع قطر والأماكن المذكورة، وتم منح الضمانات اللازمة بفضل عدالة جناب الخليفة، فإن التجار الغرباء المائلين في التجارة مع أهالي المنطقة سوف يعودون إلى تجاراتهم، وتنتعش الأوضاع من جديد، ولا سيما أن المنطقة ذات جغرافية حساسة وتمتاز بلطافة الجو. وعلى وجه الخصوص في موسم الغوص، إذ إن تجارة اللؤلؤ محصورة بالقضاء المذكور. وعدد سكان المنطقة وواردتها المدونة بالجدول الموجود بطيه سوف تزيد عدة أضعاف بلا شك. والأمر إليكم.

4 ربيع الثاني 1309هـ .. 26 تشرين الأول 1307هـ (1891/11/6م)

2 - عموم واردات بلدة قطر :

الصنف	الكمية: بالقيراط[1]	بالأكياس

(1) أصل الكلمة يونانية تعني القرن، أي قرن الحيوانات. و24 قيراطاً يساوي مثقالاً واحداً. وخمسة قراريط تساوي جراماً واحداً على وجه التقريب. قاموس حياة (التركية) Hayat Turkce Sozluk. Ist.196-. sy. 716

الأرز	1.200.000	20.000
الحنطة	240.000	4.000
الشعير	50.000	1.000
البن	30.000	500
السكر	120.000	2.000
التنباك: التتن من البر العماني وإيران	20.000	
زيت [؟] قسم منه من الكويت والبحرين والقطيف والقسمان الآخران من إيران	8.000	
القار	15.000	

إن كافة الأقمشة الحريرية والمزركش والسادة والقماش الأمريكي والعباءات وغيرها من المنتوجات القطنية والصناعية، يتم استيرادها من الخارج. وكافة أنواع الخشب تستورد من الهند، والحطب المستخدم للاحتراق من بر فارس [أي إيران]. كما أن القطن والدقيق والحنطة والشعير والبقولات والحمص والبصل والليمون المجفف والتمر الهندي والزبيب الأصفر والتين والزعفران والهيل والقرنفل وسائر أنواع الفواكه تستورد من الخارج وعلى وجه الخصوص من إيران. يضاف إلى ذلك أن معظم الأغنام والماعز المذبوحة في بلدة قطر نفسها مستوردة من بر إيران. وهناك نوعان من زيت السمك يستخدمان في السفن وهما زيت "دون" وزيت "صل"[1] يستوردان من الخارج.

(1) يبدو أن زيت الصل هو الزيت الصافي، إذ إن من معاني الصل التصفية. المعجم الوسيط. مرجع سابق.:523/1
والدون الزيت غير الصافي.

أما آبار المياه العذبة في قضاء قطر فعددها مائة وخمسين بئراً. ويمكن تصادف المياه الصالحة للشرب أو الصالحة للزراعة في الأراضي الواقعة بين بلدة الزبارة والعديد بعمق ذراع إلى خمسة عشرة ذراعاً.

26 تشرين الأول 1307 (24 ربيع الأول 1309هـ/1891/10/28م)

3 - جدول إحصائي(1) عام عن عدد السكان في قضاء قطر، وعدد المساجد والمدارس الابتدائية، وواردتها من صيد اللؤلؤ، ورسومها التي يتم استيفاؤها من لدن جاسم آل ثاني، وواردتها المحلية :

مجموع عدد سكان قطر [أي العاصمة نفسها]: 20.000

عدد سكان قطر وحدها: 8.000

عدد سكان توابعها من القرى: 12.000

عدد مساجد قطر : 19

عدد مساجد القرى التابعة لها: 15

عدد المدارس الابتدائية فيها: 15

إن السفن التي يستخدمها الأهالي للصيد في موسم صيد كل سنة في قطر والقرى التابعة لها، ما عدا تلك التي تستخدم في عمان والبحرين والقطيف وبر فارس، هي ثلاثة أنواع: كبير ووسط وصغير. أما حاصلات البلد من اللؤلؤ، والرسوم التي يتم استيفاؤها من سفن الغوص باسم رسم "كلطة" فهي على النحو المبين الآتي :

أولاً: السفن (التجارية) الكبيرة:

مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط:

1.040.000

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف İrade – Askeri 16

حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط:

16.357

مجموع الرسوم المستوفاة من سيوب وغواصي تلك السفن

في موسم الغوص:

16.780

الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: 8

مجموع عدد العاملين في تلك السفن:

1950

عدد العاملين في كل سفينة:

30

عدد السفن:

65

عدد السفن التجارية الكبيرة الأهلية

33

ثانياً: السفن متوسطة الحجم:

مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط:

700.000

حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط:

10.000

مجموع الرسوم المستوفاة من سيوب وغواصي تلك السفن في

موسم الغوص :

11.550

الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: 8

مجموع عدد العاملين في تلك السفن: 1400

عدد العاملين في كل سفينة:

20

عدد السفن :

75

عدد السفن التجارية الأجنبية متوسطة الحجم 100

ثالثاً: السفن صغيرة الحجم:

مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط:

800.000

حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط:

4.000

مجموع الرسوم المستوفاة من تلك السفن في موسم الغوص:

16.500

الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: 8

مجموع عدد العاملين في تلك السفن:

2000

عدد العاملين في كل سفينة:

10

عدد السفن:

200

عدد السفن التجارية العامة :

133

رابعاً: المجموع العام :

المجموع العام لحاصلات اللؤلؤ بالقيراط: 2.540.000 (1)

المجموع العام للرسوم المستوفاة من تلك السفن في موسم الغوص:

44.137

المجموع العام لعدد العاملين في تلك السفن:

5350

مجموع عدد العاملين في الأنواع الثلاثة من السفن:

60

مجموع عدد السفن:

335

4 - جدول مبين بالرسوم المستوفاة من السيوب والغواصين العاملين في السفن المذكورة باسم كلطة وغيرها من الرسوم :

- رسم كلطة المستوفى من سيوب وغواصي السفن المذكورة بالقران:

44.137

- زكاة كل قران المستوفى عن كل رأس من الغنم والماعز وعددها

(1) ولقد وردت وثيقة أخرى مؤرخة في 16 ربيع الأول 1309هـ تؤكد على واردات قطر من اللؤلؤ، بموجب إبلاغ متصرفية نجد بأنها مليونين وخمسمائة وأربعين ألفاً، وأن نصيب الشيخ جاسم منها كان سبعون ألفاً وأربعمائة وثلاثة قراريط. الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Res. 60/12

رأس :

17.000

وحتى لو كان لدى الشخص ألفا رأس من الإبل فزكاتها مجهولة.

- الرسوم الذبحية المستوفاة عن الأغنام والمعز والأبقار والإبل المذبوحة في قطر:

1.883

علماً أن عدد رؤوس الأغنام والمعز المذبوحة سنوياً في قطر 2200، والإبل 100، والبقر 300، ويؤخذ عن كل رأس من الأغنام 30، وعن الإبل والبقر 290 قران.

- والرسوم المستوفاة عن البضائع الأجنبية في قطر باسم رسم الرقابية:

4.482

- عدد الدكاكين في قطر : 115، الرسوم الشهرية على كل دكان 27 قرانًا، ومجموعها في شهر واحد: 3162 قرانًا؛ وعدد الدكاكين في عمارة 6، الرسوم الشهرية 220، مجموع الرسوم بالقران 1320.

- الغنم والماعز التي يتم استيرادها من بر إيران سنوياً 9000، و10 % من تلك الكمية يتم أخذها ، وعلى هذا فإن الرسم بالقران هو: 9900

وإن كان هناك مواش من الصيد، إلا أنه يتم استهلاكها في محلها.

المجموع الكلي: 77.403

5 - صورة المعروضات الواردة من متصرفية نجد:

لقد ذكرت وكالة قائممقامية قطر في الإحصاءات التي أجرتها أن مجموع حاصلات السفن من صيد اللؤلؤ هو مليونان وخمسمائة وأربعون ألف

قيراط، وأن مجموع ما يحصله قائممقام قطر جاسم آل ثاني من تلك الحاصلات باسم رسوم كلطة ورقابية وزكاة الأغنام ورسوم الذبحية هي سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وثلاثة قيراطاً. وكما أشار إليها الجدول الإحصائي لعدد سكان قطر، فإنه يمكن زيادة ذلك العدد من السكان والواردات إلى أضعاف مضاعفة، وذلك متوقف على تشكيل الإدارات الحكومية اللازمة في كل من الزبارة والعديد وقطر ذاتها، وتوفير الضمانات [الأمنية والتجارية] اللازمة. ونظراً لاحتواء ذلك الجدول الإحصائي على معلومات تفصيلية مفيدة عن قطر فقد تم تقديمها بطيه لمقام فخامتكم. وعلى الرغم من أن ما يحويه ذلك الجدول من المعلومات تبرز وكأنها موائمة لحقيقة الأوضاع في قطر، غير أن المعروض الذي قدمتُه بتاريخ 3 تموز 1307 برقم 133 قد أشار إلى ما يمكن اتخاذه من تدابير في هذا الصدد، دون أي إدخال لجاسم آل ثاني في الموضوع. فمنها على سبيل المثال إنشاء مبنى للإدارات الحكومية وآخر لإقامة خمسين نفراً من أفراد الشرطة الخيالة في قطر، وإنشاء مبان في العديد والزبارة لمديري المنطقة مع ثلاثين نفراً من شرطة المشاة في كل منهما، وإرسال الشرطة المذكورين إلى المنطقة، وإضافة فوج من عساكر النظامية ومثله من عساكر الخيالة إلى الموجودين فيها، وإرسال سفينة همايونية لإقامتها في شواطىء المنطقة فترة من الوقت، حتى تقف مهيبة كما ينبغي لمكانة الدولة. فاتخاذ التدابير اللازمة منوط بتوفير هذه الشروط. إذ إن الطبيعة التي فطر عليها جاسم آل ثاني، والتعامل البدوي المتوحش الذي خلق عليه، كانت حائلاً دون تنفيذ النصائح التي أسديناها إليه ـ سواء أنا أو أسلافي - في مختلف الأوقات والمناسبات وباللسان المناسب. ولم تستفد منها الدولة

شيئاً سوى إشغال الحكومة بها فترة من الوقت، كما أنه لا ينتظر منه أي فائدة للدولة في المستقبل أيضاً. وإن لم تظهر لـه الدولة وجهها الحديدي الشديد، وتوقف إجراءاته، فإن المستبان من أوضاعه عدم توقفه عن الإخلال بالوضع العام في البلد. بناءً على ذلك فإن ما ينبغي القيام به هو إبقاؤه على منصب القائممقامية، وإقناعه ـ حتى آخر رمق من حياته - بالموافقة على إجراء الإصلاحات المتصور إجراؤها في البلد؛ فإن لم يمكن ذلك فعدم الاعتداد برأيه سواء خيراً أو شراً، واختيار الشق الثاني وهو الشروع في تنفيذ تلك الإصلاحات. إذ إن ذلك غير خال من الفوائد الكبيرة في إسهام واردات البلد لخزينة الدولة. وذلك منوط بتنظيم أفراد الضبطية [الشرطة] المشاة والخيالة، ثم الشروع في الدرجة الثانية بمنشآت المباني الحكومية وتحديد السفن الهمايونية والعساكر النظامية التي يتم سوقها إلى المنطقة. أما ما ينبغي القيام في وجهه إزاء أي طارىء يحدث في الموضوع، فقد سبق عرضها من قبل. والأمر إليكم.

16 ربيع الأول 1309هـ.. 8 تشرين الثاني 1307 (1891/10/20م)

الخلاصة :

لقد تبينت من خلال الوثائق التي استعرضناها ماهية العلاقات السياسية بين قطر بالدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري. كما أظهرت الإحصاءات التي أوردتها الوثائق نمط معيشة الأهالي في البلد، ومظاهر الحياة الاجتماعية. وهذه الوثائق وإن كانت تساعد الباحثين المتخصصين في تاريخ قطر؛ إلا أن الأرشيف يحوي المئات من الوثائق

الخاصة بفترة عهد الشيخ جاسم آل ثاني. ولا بد للباحثين من الرجوع إليه في دراساتهم لتاريخ قطر الحديث.

2 - وثائق الإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني :

1- تمهيد في العلاقات بين الدولة العثمانية والساحل العماني :

تحدثت عدة وثائق عثمانية عن الأراضي التي تقع عليها الآن الإمارات العربية المتحدة، وعرّفتها بالساحل العماني. فإذا أطلق مصطلح الساحل العماني في وثائق الأرشيف العثماني فيقصد به الإمارات العربية المتحدة وعمان أو بعبارة أخرى الساحل الجنوبي للخليج العربي.

وتستخدم الوثائق البريطانية كذلك المصطلح نفسه على الموقع ذاته[1] كما هو استخدام المراجع العربية..

وقد تبين من خلال تفحص المراجع المتعلقة بتاريخ الإمارات العربية المتحدة أن تلك المراجع لا تتحدث عن العلاقة بين الدولة العثمانية والإمارات. وإذا تحدثت فإنها تتحدث على أضيق نطاق. ومعظم المؤرخين يتحدثون عن العلاقة بين الساحل العماني والإنجليز من جهة، وبينه وبين المصريين من جهة أخرى[2]. دون الإشارة إلى أن الوالي المصري في الحقيقة تابع للدولة العثمانية، من المنظور القانوني الدولي على أقل تقدير؛ إذ إنه لم يكن من الممكن نصب وال على مصر دون الحصول على موافقة السلطان العثماني. كما كان الأمر في تعيين الولاة على مصر، وكذلك في تنازل محمد علي باشا لابنه إبراهيم باشا عن حكم مصر. حيث صدرت

(1) بريطانيا وإمارات الساحل العثماني/عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.- البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، 1978م. ص 5.

(2) تاريخ الخليج العربي/ جمال زكريا قاسم.- القاهرة دار الفكر العربي, 1996, 405/1 وما بعدها.

الموافقة السلطانية من إستانبول على ذلك التعيين. على الرغم من أن إبراهيم باشا توفي قبل والده بفترة قصيرة.

ولعل السبب في ذلك أن الدولة العثمانية لم يكن لها امتداد في الإمارات ونفوذ عليها. ولا سيما إبان ازدياد النفوذ البريطاني في الساحل الجنوبي من الخليج العربي، وتدخله المباشر في شؤونه. يضاف إلى ذلك أنه حتى المناطق التي كان الوجود العثماني فيها بارزاً في الخليج، قد أهملت من الدولة العثمانية، بسبب انشغالها بحروب مع روسيا وفرنسا من جهة، وعدم وجود وال عثماني قوي في بغداد، يملك القدرة على تدخل سياسي في شؤون الخليج،[1] من جهة ثانية، إضافة إلى الركود العام الذي لازم الدولة العثمانية في تلك الفترة، مع الحاجة الماسة إلى مبالغ مالية ضخمة، لتوفير حاجيات الجيش وعتاده، وما تكلفه كذلك سفره إلى منطقة بعيدة عن العاصمة إستانبول، مما هيأ جواً مناسباً للإنجليز في نهاية المطاف سيطرة تامة على الخليج، وجر المشيخات، الواحدة تلو الأخرى في التوقيع على المعاهدات المقيدة لحريتها، وعدم الاتصال بالخارج بدون موافقة مسبقة منها، بما في ذلك الدولة العثمانية.

وكان علي رضا باشا، الذي خلف داود باشا في ولاية بغداد، قد أعطى اهتماماً خاصاً للخليج العربي، وحاول أن يفرض فيه النفوذ العثماني، مما جعله يدخل في منافسة شديدة مع بريطانيا. إلا أن الإنجليز – كعادتهم – بالغوا في تصوير أطماع الدول الأخرى بالخليج، حتى ولو كان الأمر متعلقاً بدولة غير أجنبية عن المنطقة كالدولة العثمانية؛ إذ إن كثيراً من عرب

(1) السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي/محمد حسن العيد روس.- أبو ظبي: دار المتنبي، (د. ت). ص 16

الخليج كانوا يسلمون لها بزعامة العالم الإسلامي. ولذلك فإن السلطات البريطانية ذكرت أن امتداد العثمانيين يهدد استقلال الإمارات.[1] وكان عزل علي رضا من ولاية بغداد عام 1841م قد خفض من اهتمام العثمانيين بالخليج إلى أدنى مستوى له. وترك بذلك الباب مفتوحاً أمام الإنجليز للتدخل المباشر في شؤون الخليج[2].

أما الأرشيف العثماني فقد احتوى على بعض الوثائق المحفوظة به والتي تتحدث عن بعض الجوانب من العلاقات السياسية بين الساحل العماني والدولة العثمانية. بعض منها متابعة لأخبار المنطقة، وبعض أخرى محاولة من العثمانيين في الحفاظ على الأراضي التابعة لها في المنطقة بموجب جغرافيتها السياسية الدولية.

ومنذ عدة سنوات عمل الباحث على حصر الوثائق الخاصة بالإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني، من خلال البحث والمتابعة في هذا الأرشيف الذي يعد من كبريات دور الأرشيف العالمية؛ حيث يحوي مائة وخمسين مليون وثيقة، تتعلق بكافة مناطق نفوذها في القارات الثلاث: آسيا وأوربا وإفريقيا. وحصل الباحث على خمس عشرة وثيقة، نقدم هنا ترجمة كل وثيقة وصورة عنها.

ومما لا شك فيه أن هناك العديد من التقارير والمراسلات الخاصة بالساحل الجنوبي في الأرشيف العثماني، ولا سيما التقارير التي كانت متصرفية الأحساء تزود الباب العالي بها، إما استجابة للأوامر التي ترد إليها من العاصمة إستانبول بتزويدها بمعلومات محددة، أو التقارير التي

(2) التيارات السياسية في الخليج العربي/صلاح العقاد.- .- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983. ص 175

(1) السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي/محمد حسن العيد روس. ص 51

تعدّها المتصرفية ابتداءً، بموجب المستجدات المحلية والدولية في المنطقة. ولم نستطع الوصول إليها، بسبب الكمية الهائلة التي يحويها الأرشيف من الوثائق أولاً، ثم كون الوثائق المعروضة للخدمة الباحثين والتي تم تصنيفها لا يتجاوز 50%. أما النصف الباقي من تلكم الوثائق فما زالت في صناديق وأكياس لم يكشف النقاب عنها حتى الآن. وقد اقتنع الباحث بالقول المأثور: ما لا يدرك كله لا يترك جله. ولذلك أقدم على نشر هذا العمل، علّه يفيد الباحثين المتخصصين، وذلك هو الهدف.

الوثيقة الأولى[1] : موقف إمام مسقط وشيخ القواسم من الدولة العثمانية :

ترجمة الخطاب العربي[2] الذي بعث به والي بغداد صاحب العزة الوزير المكرم علي باشا بتاريخ 15 جمادى الثانية 218[1هـ: 1803م] :

لما تحقق ابن سعود من خروج إمام مسقط في الثامن عشر من ربيع الآخر من مسقط، أرسل أربعمائة فارس من أهل الأحساء[3] وسار معهم بنو ياس[4] وأهل عمان ونعيم[1] وبنو جشب وصقر بن راشد شيخ القواسم

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.3777-D

(2) أصل الخطاب باللغة العربية، وتُرجمت منها إلى اللغة التركية العثمانية لعرضه على الباب العالي. ويبدو أنها لم تظهر ضمن الوثيقة.

(3) وحدة إدارية في التشكيلات الإدارية العثمانية. تحولت من القضاء إلى متصرفية في عهد والي بغداد مدحت باشا، بعد الحملة التي قام بها عام 1288هـ/1871م. كان مركزها بلدة الهفوف. وقد ارتبط بها إدارياً قضاءا قطر والقطيف وبلدات العيون والمبرز والجفر والعقير. سالنامة البصرة لعام 1318هـ، العدد 4 .- البصرة: مطبعة الولاية، 1318هـ، ص 280-286.

(4) قبيلة بني ياس: من القبائل الكبيرة في المنطقة الخاضعة لسيطرة أبو ظبي، ويتزعمها آل بو فلاح. ومعظم رجالها من الحضر، وظل كثيرون منهم يعملون بحاراً أجيالاً، وتضم القبيلة عدداً قليلاً من

وأهل رأس الخيمة، ومجموعهم ثمانية آلاف فارس. ولما وصلوا إلى حدود الإمام المذكور، وجدوا أنه [أي إمام مسقط] قد استولى على المعابر الواقعة بين الجبال. غير أن الإمام لما تأكد أن جماعة ابن سعود قد تمكنت من الدخول من تلك المعابر بسبب ظهور خيانة من جماعته [أي إمام مسقط]، فقد قام بنثر خزائنه وأمواله على القبائل، وجمع بذلك خمسة عشر ألف نفر من الجند، وخرج الإمام بنفسه براً، وخمسين [سفينة] محملة بعساكره بحراً، وتبين أن هدفه هو القيام بالجهاد حفاظاً على ملكه وعرضه.

البدو، وهم لا يرتحلون كثيراً كما يفعل الرحل في الأجزاء الأخرى من الجزيرة العربية، ويقيم اثنا عشر فخذاً من فخوذ هذه القبيلة في أراضي أبو ظبي.. انظر: عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق. ص 239-241 وذكر جمال زكريا قاسم أن بني ياس تحالف قبلي في الساحل الجنوبي للخليج العربي. تألف من عشرين قبيلة، تتراوح بين القبيلة الصغيرة والكبيرة. كانت بنو ياس أكبرها. امتدت سيطرة هذا التحالف من جنوب قطر على طول الساحل إلى دبي. بل امتد إلى منطقتي الظاهرة والبريمي. وقد تزعمت عشيرة بنو ياس ذلك الاتحاد. وهي عشيرة برزت إلى مجال الزعامة منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادي. وعلى الرغم من أن مصدر قوة بني ياس هي القوة البرية، فقد استطاعت أن تكوّن لنفسها قوة بحرية لا يستهان=

= بها، بالإضافة إلى تلك القوة البرية. وحدث ذلك لما تحولت إلى الساحل، واتخذت من جزيرة أبو ظبي مركزاً لها. ويتكون تحالف بني ياس من عشائر: البو فلاح، والرواشد الكبيرتين. ثم مجموعات قبيلة الأصغر منها. كالهوامل، والمناصير، والمحاربة والقبيسات، والرميثات، والمزاريع وغيرها.. للتفصيل انظر: تاريخ الخليج العربي / جمال زكريا قاسم.- القاهرة: دار الفكر العربي، 1996م، 1/227-229.

(1) قبيلة نعيم: من أكبر القبائل العربية القاطنة في منطقة الخليج العربي. ولها جماعتان: الغربية، وهي بدو مقيمون في قطر، وانتقلت عناصر منهم إلى المملكة العربية السعودية. والجماعة الشرقية، وهي تقيم في الظاهرة، وهي أقوى قبائلها. وهي مشطورة إلى قسمين رئيسيين. هما: آل بو خريبان، وآل بو شامس. انظر: عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، مرجع سابق، ص 193-195.

إن البصرة هي الحدود الفاصلة بين بغداد وابن سعود، ويوجد أعداء كثيرون من جهة البحر [ويبدو أن المقصود منه أعداء الدولة العثمانية]. وقد نظر شيخ القواسم ابن مطر لأوضاع الحرمين واليمن، وتخوّف من فقد سلطته، فمال لطرف ابن سعود، كما وضح ذلك [في خطابه الذي بعثه لوالي بغداد]، ولذلك فالمرجو إصدار العفو عنه والترحم عليه [أي تقدير موقفه] (1).

(2) بقية الوثيقة لا تتعلق بالإمارات، ولذلك أدرجناها هنا، وهي :

= وصلت الأخبار من مكة [المكرمة] وفحواها أن الشريف غالب قد تمكن من الاستيلاء عليها، وأنه قام بطرد أتباع ابن سعود منها، كما تواترت بذلك الأخبار. ورجاؤنا أن يكون ذلك صحيحاً. وهذا الخبر زودنا به التاجر البصري أحمد بن رزق، من خلال الخطاب العربي الذي بعثه إلينا في السادس من جمادى الأولى.

وكما جاء في الخطابين العربيين اللذين بعثهما إلينا السيد محمود - أمير الجمّالين - وشيخ الجرباء فارس : أن الشريف غالب قد توجه إلى مكة، فدخلها وقتل كافة المرابطين من أتباع ابن سعود الذين وُضعوا للحفاظ على مكة [المكرمة]، ومجموعهم ما بين سبعمائة إلى ثمانمائة شخص. غير أن سبعة أشخاص منهم قد تمكنوا من النجاة بأرواحهم..

إن أتباع ابن سعود توجهوا إلى جدة بعد أن تمكنوا من الدخول إلى مكة [المكرمة]، فوضعوا الحصار عليها. إلا أن الشريف باشا [والي جدة] قد تمكن بفضل الله تعالى من التغلب عليهم، وقتل معظمهم، وانكسر فلول بقيتهم وتم طردهم، ورجعوا القهقرى حتى ريعانة. ولم يظهر لهم من أثر بعد ذلك. غير أن ابن مضيان وقبائل الحرب قد نزلت بالقرب من المدينة [المنورة]. إلا أن أهل البلد من المدنيين قد قاموا بالهجوم عليهم، وقتل رجالهم وخيولهم. وقد استشهد [في هذه المعركة] من أهل المدينة المشرفة عبد الله الغرباوي وعبد المولد فحسب. ولما تم بذلك دفعهم عنها بحمد الله تعالى، فقد ورد من طرف سعود معروض، طلب فيه المواجهة. كما دعا فيه إلى دينه.. فرد عليه الأهالي دعوته، فعاد من حيث أتى. أما قبيلة ابن مضيان فعلى الرغم من قيامها بقطع المياه والطرق عن

المدينة المنورة، إلا أن الله تعالى قد وسع من دائرة فضله وعنايته، فوردت إليها من الأطراف المواد التموينية، وكانت قبيلة حرب وجهينة مع أهالي المدينة المشرفة. كما أن العربان كانوا تابعين للشريف باشا، وقد عقدوا معه العهد، وتوجهوا إلى مكة المكرمة. ولسعود مائتا شخص من الرجال بمعية عبد المعين في مكة [المكرمة]، وسوف يكون جلهم غنيمة للمسلمين بإذنه تعالى. كما أن القوافل تغدو وتروح إلى البحرة [ناحية من نواحي جدة] وجدة، وقد أفادت أنه بما أن ابن سعود قد استولى على أهل الشرق [هكذا..] فإن نصف عساكره لم يصل إلى محلهم، بل إنهم هلكوا.. كما ذكر ذلك حمد بن إبراهيم الصويغ، ابن إبراهيم بن محمد بن الصويغ، في الخطاب العربي الذي بعثه إلينا بتاريخ السادس والعشرين من ربيع الأول..

الوثيقة الثانية:[1] **أخبار عن بعض أوضاع الجزيرة العربية** [2] ة

معروض متسلم البصرة عن حوادث نجد والدرعية:

إذا كنا نُسأل عن أخبار نجد، فقد ورد في هذه الأثناء إلى الأحساء طروش. وقد أتى شيخا بني خالد الشيخ محمد والشيخ ماجد، بأوراق من فيصل الدويش. وتضمن فحوى الأوراق الأوامر التي أصدرها صاحب الدولة محمد علي باشا، التي تفيد أنه أرسل خلاصة منها إلى "أوزون علي آغا"[3]، وأنه عين معه بعضاً من العساكر الخيالة ومسلحين من البابان[4].

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-U

(2) تاريخ هذه حسب فهارس الأرشيف العثماني هو: 1236هـ/1821م.

(3) أي علي آغا الطويل.

(4) نسبة إلى عشيرة بابان الكردية العريقة. وهذه العشيرة كانت من أكثر العشائر الكردية عدداً وعدة. وقد قام البابانيون بخدمات جليلة في أحداث كردستان بشكل خاص والمناطق المجاورة بشكل عام. وسجلت المصادر التاريخية أحداثاً جساماً نتيجة لذلك. وكان الأمير الباباني الذي يملك جيشاً مسلحاً مرتبطاً بوالي بغداد من حيث مساعدته بالقوة المسلحة مقابل ضريبة سنوية..

وهدفهم من ذلك هو تقديم المساعدة لإبراهيم باشا في المسألة النجدية. أما إبراهيم باشا فإنه لا بد له من المجيء إلى منطقة نجد بعد القيام بأداء فريضة الحج لهذه السنة. ولقد أرسلت عشيرة حرب ألف بعير؛ لنقل العساكر من الحناكية إلى عنيزة، وحتى يقوم فيصل الدويش بنقل ذلك الجيش من عنيزة إلى العارض، وليتمكن فيصل الدويش من توفير الأمن اللازم لقدوم إبراهيم باشا إن كان هناك معارضون من العربان. ونظراً لتخوف أهالي نجد من قدوم ذلك الجيش، فقد لجأوا إلى فيصل الدويش. أما إن كنتم تسألون عن جهة الدرعية، فهي في أمن. أما الإنجليز فقد غادروا رأس الخيمة ونزلوا في جزيرة الطويلة. ويتظاهرون [أو بحجة] أن هدفهم عمارة بلد في تلك الجزيرة. غير أن شاه إيران – كما يبدو – منعهم من ذلك. ونظراً لورود تلك الأخبار [المعروضة بعاليه] إلى عبدكم اليوم، فقد تم عرضها على دولتكم، لإحاطتكم علماً بها.

(ختم) عبد الله بكر [آغا]

للتفصيل انظر : بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين / جمال بابان.- بغداد: مطبعة الحوادث، 1993م، ص 12-16، 90.

الوثيقة الثالثة[1]: أوضاع إمام مسقط وتوجهه لقلعة جعلان [2]:

ترجمة الخطابين العربيين الواردين من متسلم البصرة بكر آغا[3] في 19 جمادى الآخرة 36[12هـ/1821م] :

لقد تحرك طائفة الإنجليز [4] من ميناء بنباي [بومباي] بست سفن. وبعد أن أقامت في موقع مسقط مدة من الزمن، انتقلت إلى الموضع المسمى

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178 و H.H.36178-N

(2) تتناول الصفحة الأخيرة من هذه الوثيقة التي تقع في أربع صفحات، وضع إمام مسقط سعيد. أما الصفحات الثلاثة الأولى فهي تتعلق بالعلاقات التي توترت بين الدولة العثمانية وإيران في تلك الفترة.

(3) يتضح من هذا النص أن أصل الخطابين كان باللغة العربية، وترجمت إلى العثمانية التركية. ونظراً لعدم ظهور الخطابين المذكورين ضمن هذا التصنيف من الأرشيف العثماني، فقد ترجمناها إلى اللغة العربية.

(4) لتفصيلات هذا الموضوع والأعمال التي قامت بها بريطانيا لتوطيد نفوذها في إمارات الساحل العماني، والمعارك التي جرت بين الإنجليز المشتركين مع الإمام سعيد بن سلطان وبين أنصار الموحدين المتمثلة في قبيلة بني بو علي، انظر: محمد علي وشبه الجزيرة العربية/عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.-ط2.- القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 1406هـ/1986م، 2/349-350؛ و

بـ جعلان والذي يقع تحت سيطرة قبيلة بني أبي علي [بني بو علي] من أتباع الجواسم [القواسم]. وتوجه إلى جعلان براً في هذه الأثناء إمام مسقط المدعو سعيد، فأبرم اتفاقاً مع الإنجليز وأخذ قلعة جعلان. إلا أن قبيلة بني أبي علي المذكورة شمرت عن ساعد الغيرة، فاستعانت بالعربان، فجمعت أعداداً كبيرة من العساكر، وعادت على قلعة جعلان فتمكنت من فتحها وتسخيرها. فمات عدد كبير من الناس في هذه المعركة. وقد أعدم في تلك الأثناء أحد القباطنة الإنجليز في ميناء المخا الواقع في السواحل اليمنية. فجهز الإنجليز أعداداً كبيرة من العساكر للقبض على قاتل القبطان المذكور وإعدامه. فتوجهت مائة وثمانون قطعة [يبدو نفر] وضعت في سفينة، إلى جهة المخا. وتبين أن أهالي المخا إذا أصروا على رفضهم في تسليم القاتل المذكور فإن الإنجليز سوف يقاتلونهم.

وأن أهل نجد – كما كان في السابق - تجمعوا في بعض الأماكن من الموقع المسمى بالقصيم، وأنهم بصدد إعداد العدد والعتاد.

وقد أصيبت يد السيد سعيد بجرح من طلقة رصاصة، في المعركة التي وقعت في قلعة جعلان المارة الذكر، فوصل بجرحه إلى الموقع المسمى بـ صور، فركب إحدى السفن متوجهاً إلى جهة مبنى.

ولقد كشفت الورقة التي أرسلها مستر بروص – قائد أبو شهر - إلى وكيله عن توجه ست سفن، بغية الاستيلاء على بعض المواقع الصغيرة في جهة اليمن. فإذا تمكن من الاستيلاء على هذه المواقع فإن وصوله إلى محمد علي باشا من خلال بحر السويس يكون سهلاً. وقد تبين بشكل واضح من

عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي/إدارة العلاقات بشركة الزيت العربيةالأمريكية.- القاهرة: مطبعة مصر، 1952مم، ص 24-25.

القطعتين من الخطابات السالفة الذكر أنه غير بعيد عن إلقاء بذور الفتنة والفساد [1].

(1) والفقرتان الأخيرتان من الوثيقة تتعلقان ببغداد والبصرة واليمن. ولذلك لم تدرجا في المتن. وهما:

ترجمة خطابين عربيين من محمد صادق بك في الموقع المسمى بـ حويز، سُلما من القنصل الإنجليزي إلى متسلم البصرة بكر آغا :

لقد اطلعت على الفرمان [المرسوم] الصادر إبان عزل والي بغداد داود باشا وإعدامه. فإذا وصلت إليك حقيقة الحال [أي هذا الخطاب] فلا تمنح شيئاً لرجال المذكور. بل تقوم بطردهم وإبعادهم. وإذا كنت تنوي المجيء إلينا، فذلك سلم لك وأمان. وإلا فسوف يكون أثره سيئاً عليك،كما هو أمر واضح.. وهكذا سُطر في الخطابين التصدي للمذكور وإخافته.

ترجمة صورة الخطاب المعرب المرسل من ملك إنجلترا إلى الأطراف والأكناف :

لقد ذكر في الخطاب المذكور أنه بناءً على قيام حاكم مخا – التابع لإمام صنعاء وتحت تصرفه – من الأقاليم اليمنية بالاستيلاء على أموال طائفة الإنجليز ونهب أغراضهم، فقد عينت الدولة المذكورة قائداً للقيام بأخذ الانتقام والثأر من المذكور.

الوثيقة الرابعة: [1] الخطاب[2] الذي بعث به متسلم البصرة عبد الله بكر إلى محمد صادق بك عن إمام مسقط وحوادث الإنجليز :

لا يخفى على جناب صديقنا؛

لهذا الأثناء ورد إلينا بعض من نثق عليه وأخبرنا، أن الإنجليز في ست مراكب، فيهم جملة عساكر توجهوا من بنباي إلى مسقط، ثم توجهوا منه بالمدد [أي بالعساكر] المذكورة إلى جعلان، وذلك المكان سافلي [أي يقع في أسفل] مسقط، ونازلين فيه بنو بو علي [أي المكان الذي كان قد نزلت فيه قبيلة بني بو علي] تبع من الجواسم [أي التابعة للقواسم]. وسيد سعيد إمام مسقط توجه على المرقومين [أي المذكورين] من البر. واتفق

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-H

(2) وأصل هذا الخطاب باللغة العربية. وأدرجناه كما هو.

وصول الجميع إلى جعلان [أي في وقت واحد]. أخذوا القلعة المذكورة، وانهزم من كان في البلد. ثم استعان بنو أبي علي المذكورون بكافة عرب باديتهم، ورجعوا على البلد، وكسروا عسكر السيد سعيد وعسكر الإنجليز. وتلف من العساكر جملة ناس. وأما أخبار اليمن يذكرون أن سابقاً انتقل قبودان من مراكب الإنجليز في بندر مخا. والإنجليز في هذه الأثناء مجهزين مقدار مائة وثمانين عزاب[1] [أي نفراً من أفراد البحرية] وجملة عساكر، ومتوجهين إلى بندر مخا، على النوع الذي أن كان هذا الذي قتل القبودان [أي أنهم توجهوا إلى بندر المخا للقبض على قاتل القبطان الإنجليزي] يعطوه أهل بندر خير وأهله [أي تسليم القاتل خير لهم من الصمود في وجه الإنجليز] وإلا يحاربون أهل بندر مخا. وأما أخبار نجد، فكما عرفناك بالسابق، عساكرهم تكامل قي القصيم وعنيزة، وتداركوا استعداداتهم بشكل] تام و[أنهم] مستعدون لهذا الذي حدث، [كما] أخبرناكم. ودمت سالماً.

(ختم) عبد الله بكر

(3) العزاب: يطلق في اللغة العثمانية – ضمن ما يطلق عليه، في التشكيلات البحرية – أفراد البحرية. انظر:

Hayat: Buyuk Turk Sozlugu.Istanbul: Hayat yay. P.92

الوثيقة الخامسة: [1] الخطاب[2] الذي بعث به متسلم البصرة عبد الله بكر آغا إلى صادق بك عن وضع الإنجليز والسيد سعيد مع قبيلة بني بو علي :

لا يخفى على جناب صديقنا؛

قبل هذا عرّفنا عن أخبار السيد سعيد إمام مسقط والإنجليز. وفي هذه الحال والتاريخ، وصل أوادم [أي رجال] من على طريق البحرين. وأخبرونا عن أخبار مسقط، [وفحواها] أن السيد سعيد المومى إليه [أي المذكور] والإنجليز مشوا على بني أبي علي [أي أغاروا عليهم]. وصار لهم مع المرقومين حرب شديدة [أي وقعت بين الطرفين]. وصارت على الإنجليز كسيرة شنيعة [أي أنهم انهزموا]. ثم إنهم لموا [شملهم] عند عسكر السيد السعيد، وحملوا بني أبي علي على عسكرين [أي أنهم هاجموا على بني بو

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-J

(2) ونص هذا الخطاب أيضاً باللغة العربية وقد أدرجناه كما هو.

علي من طرفين]. وقتل خلق كثير، وانكسر الإنجليز مع عسكر السيد سعيد. والسيد سعيد أصابته رصاصة بيده. ورجّع عسكر الإنجليز وعسكر السيد المومى إليه إلى صور. ثم أرسلوا مركباً إلى منبي [أي بومباي]. والله يعلم كيف يصير. وأيضاً مستر بروص باليوز الإنجليز [أي القائد الإنجليزي أو القنصل] الذي جالس في بندر بوشهر، جاء منه كتاب إلى وكيله الذي في بوشهر أنه توجه من منبي في ستة مراكب مع فتح ماديات صغار إلى طرف اليمن. ويظنون هذه المراكب وصلت إلى اليمن. ويمكن يصلون إلى السويس. إذا وصلوا إلى تلك الأطراف، يمكن [أن] يصير لهم فتنة مع حضرة محمد علي باشا. وهكذا يظنون والله أعلم. ونحن [ما] يأتينا من الأخبار نعرّفكم ليكون معلوم جنابكم. ودمتم سالمين.

(ختم) عبد الله بكر [آغا]

الوثيقة السادسة : [1] موقف الشيخ زايد[2] من أهالي قطر :
[برقية إلى نظارة الداخلية من ولاية بغداد[3]]

إن قائممقام قطر جاسم آل ثاني، وتركه في حاله دون أي تعرض على الحركات [غير الملائمة لسياسة الدولة العثمانية] التي يقوم بها، غير سليم. والحركات التي قام بها البانيان[4] في العام الماضي، أدت إلى توجه السفن

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Sura-I Devlet 2157/10

(2) زايد بن خلية بن شخبوط بن ذياب، من آل بوفلاح. شيخ بلدة أبوظبي. بناها بعض أسلافه حوالي سنة 1175هـ، وتوارثوا حكمها. وكان أشهرهم جده شخبوط. حكمها سنة 1210 وحتى 1231هـ. واضطرب أمرها بعد ذلك إلى أن تولاها صاحب الترجمة (الشيخ زايد) سنة 1271هـ. فاستقرت، وأصبح أقوى رجل على الساحل في جنوب الخليج. وكانت إمارته من أقوى إمارات تلك البقعة. عاش قريباً من تسعين سنة، وتوفي فيها عام 1326هـ.. الأعلام / خير الدين الزركلي.- ط5.- بيروت: دار العلم للملايين، 1985م، 3/40-41.

(3) النص المدرج في هذه البرقية التي رفعتها ولاية بغداد إلى نظارة الداخلية، من مجلس إدارة لواء نجد (الأحساء). كما أشار إلى ذلك والي بغداد تقي الدين باشا في الفقرة الأخيرة من البرقية.

(4) البانيان: الجالية الهندية العاملة في موانىء الخليج العربي، وكانت مظهراً من مظاهر النفوذ الاقتصادي البريطاني. وكانت من رعايا الإنجليز، تمتعوا بالامتيازات القنصلية، وباستثناء المسلمين

الإنجليزية إلى قطر وتهديد الأهالي. ونتج عن ذلك فرض ثمانية آلاف روبية عليهم. كما سبق أن عرضناه على جنابكم بالمعروض المرسل بتاريخ 8 نيسان 99[12 رومي: 13 جمادى الثانية 1300هـ/21 أبريل 1883م] ورقم واحد وثلاثين، والذي عرضنا فيه أيضاً ضرورة تعيين وكيل قائممقام مدبّر للأمور، مع توفير سفينة حربية في المنطقة، وضرورة الاستعجال في ذلك. وتفصيلات هذا الموضوع مع التطورات الأخرى معلومة لدى ولايتكم. ولقد سبق أن كتبنا تفصيلات هذا الموضوع لوكالة ولاية البصرة سبع مرات. وعلى الرغم من مرور سنتين على هذا الوضع إلا أنه لم يصدر عنه أي قرار حتى الآن. وفي هذه الأثناء فقد نشبت مسألة آل بانيان من جديد. ووصلت سفينة حربية إنجليزية إلى قطر من جديد. فتوجه إليها آل بانيان، دون الرجوع إلى مركز اللواء. فأخذوا ورقة المصالحة مقابل دفع ثمانية آلاف روبية بالتدريج. وتبين فيما بعد أن هذا كان مبنياً على دسيسة وحيلة.

وفي المعروض الذي قدمناه بتاريخ 22مارس 300[1 رومي: 9 شعبان 1301هـ/3 يونيو 1884م] ورقم سبعة وثلاثين، أشرنا إلى أن الشيخ زايد- من رؤساء عمان - على وشك القيام بهجوم مع عشائره على قطر، بسبب البرودة التي حصلت بين الطرفين. وقد طلبنا من [ولاية] البصرة – بناءً على رغبة الشيخ قاسم – إرسال سفينة حربية إلى قطر، بغية توقيف أعمال الشيخ زايد أولاً، والحفاظ على حياة الأهالي ثانياً، حيث سبق أن كتبنا تفصيلات الموضوع. وعلى الرغم من إجراء المباحثات في هذا الأمر منذ

منهم فإنهم لم يندمجوا في البيئات الخليجية؛ بل كانت تنتظر تنمية ثرواتها للعودة بها إلى الوطن، حينما تسنح الفرصة. التيارات السياسية في الخليج العربي / صلاح العقاد،مرجع سابق. ص 168.

سنتين بناءً على متطلبات المنطقة، إلا أن المسألة بقيت على حالها دون أي نتيجة مثمرة. وسوف يجري سريان هذا الموضوع على البدو، المعروفين بأن عقولهم في عيونهم، ويؤثر بالتالي على الاستقرار والأمن المتوافرين في منطقة نجد، ويكون أثره سيئاً على الأوضاع. ولذلك فالمرجو اتخاذ الأسباب المشار إليها في المعروض المقدم بتاريخ 8 نيسان 99[12 رومي: 13 جمادى الثانية 1300هـ/21 أبريل 1883م] وذلك بالتنسيق مع الباب العالي بالبرقية. ونحن ننتظر النتيجة سريعاً.. 28 تموز 301[1 رومي: 27 شوال 1302هـ/9 آب 1885م]

إلى نظارة الداخلية الجليلة :

لقد تم بعاليه عرض التقرير الوارد أخيراً من مجلس إدارة نجد[1] بالبرقية. وعلى الرغم من عرض هذا الموضوع في 19 مايو99[12 رومي : 24 رجب 1300هـ/31 مايو 1883م] والأول من كانون الأول 99[12 رومي : 13 صفر 1301هـ / 13 ديسمبر 1883م] و 30 نيسان 300[1 رومي: 17 رجب 1301هـ / 12 مايو 1884م] برقم 9 و 152 و 40 و61 لاتخاذ اللازم في هذا الصدد، نظراً لأهمية الموقع؛ إلا أنه لم يرد حتى الآن أي جواب. وفي الوقت الذي أعرض فيه على جنابكم ما يصدع رأسكم؛ لأقدم إليكم العذر والاستجابة للموضوع، وهو منوط لنظارتكم.. 12 أغسطس 301[1 رومي: 13 ذوالقعدة 1302هـ/24 آب 1885م].

تقي الدين

(1) وهي متصرفية نجد التي يقصد بها في التشكيل الإداري العثماني الأحساء.

الوثيقة السابعة: [1] **محضر لمجلس الوكلاء في الدولة العثمانية حول أعمال شيخ أبو ظبي زايد :**

محاضر مجلس الوكلاء

التاريخ 22 صفر 1306هـ: [28 أكتوبر 1888م] 16 تشرين الأول 304.

الخلاصة :

بشأن مذاكرة مسألة القتال الذي نشب في نجد بين سائر شيوخ القبائل وبين ابن رشيد، وتأثيرها على الأوضاع المحلية، وما ينبغي اتخاذه في هذا الصدد من تدابير، بموجب مذكرة نظارة الداخلية، بناءً على برقية ولاية البصرة المرفقة بها، وكذلك المذكرة الواردة من نظارة الخارجية حول تقرير السفارة [العثمانية] في بريطانيا، والتنسيق الذي جرى مع القيادة العسكرية بهذا الخصوص بتاريخ 3 صفر 1306هـ [9 أكتوبر 1888م]، حيث تمت قراءتها على الأعضاء.

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت التصنيف Mv.Maz.37

القرار :

بناءً على تسلط شيخ عشيرة أبو ظبي زايد، على رؤساء عشائر منطقة عمان، فقد طُلب من محله القيام بإجراء عسكري في وجهه. وبناءً على الخطاب الجوابي من القيادة العسكرية بشأن تفصيلات مسألة تعيين شخص مقتدر من أمراء الجيش، على متصرفية نجد وقيادتها العسكرية، وعلى أن تتم مذاكرتها فيما بعد.. وكما هو مدون في تقرير السفارة [العثمانية في] بريطانيا، فإن التعهد الذي قدمته بريطانيا لفرنسا تجاه مسقط، ينبغي بادئ ذي بدء الاطلاع على المعاهدة المعقودة بين الإنجليز والفرنسيين في هذا الصدد، ولذلك فقد تقرر بالإجماع إشعار نظارة الخارجية بطلب صورة من المعاهدة المذكورة من السفارة العثمانية في لندن.

(توقيعات المسؤولين في مجلس الوكلاء)

الوثيقة الثامنة[1] : واردات قطر والإمارات من صيد اللؤلؤ :

صورة المعروض الوارد من وكالة قائممقامية قطر :

بناءً على التحقيقات الموثوقة المخمنة التي قمنا بها في موسم الغوص لهذه السنة، ونظراً للجداول الملحقة المقدمة إلى جنابكم بطيه، فإن واردات السفن الموجودة بقضاء قطر كافة من اللؤلؤ، قد بلغت مليونين وخمسمائة وأربعين قيراطاً. وبلغت الرسوم التي حصلها القائممقام الشيخ جاسم آل ثاني سبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاثة قرانًا[2]. وهي الرسوم التي

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول حتت تصنيف Y.A.Res. 60/12 وفي هذا التصنيف نفسه وثيقة أخرى – ضمن العديد من الوثائق – وهي ترجمة محضر عربي رفعه ستة وثلاثون تاجراً من الأحساء إلى الصدارة، اشتكوا فيه من أن الأشخاص الذين قاموا بنهب قافلتهم التجارية القادمة من العقير إلى الأحساء، يحتمون بالشيخ زايد.

(2) أصل الكلمة يونانية تعني القرن، أي قرن الحيوانات. و24 قيراطاً يساوي مثقالاً واحداً. وخمسة قراريط يساوي جراماً واحداً على وجه التقريب. قاموس حياة (التركية) .Hayat Turkce Sozluk. Ist.196-. sy 716

يحصلها الشيخ كل سنة من الغواصين وغيرهم باسم قالطة والرقابية وزكاة الأغنام ورسم الذبحية. وكان هناك رسم للصيد، يؤخذ عن كل قرية من قرى القضاء المذكور التابعة لها وبلدتي الزبارة والعديد. وكان القسم الأعظم من اللؤلؤ يستخرج من بلدة العديد.

وقد نشب خلاف بين شيخ أبو ظبي زايد والقائممقام جاسم آل ثاني قبل أربعة عشر عاماً. ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا تحصل مناوشات برية وبحرية بين القبائل التابعة لكل طرف، للسيطرة على الطرف الآخر. فتُرك أمر الاستفادة من صيد اللؤلؤ نتيجة لذلك، لأهالي ساحل عمان والشيخ زايد المذكور. وبعد إجراء التحقيق تبين أن أهالي عمان المذكورة والموقع المعروف بأبو ظبي يمتلكون أكثر من ألفي سفينة. كما اتضح أن أهالي العديد ودلمة وغيرهما من الجزر والمواقع مجهولة الأسماء لا يحصلون على رخصة الصيد ما لم يقوموا بدفع مبلغ أربعين إلى عشرين ريالاً – حسب مراتبهم – للشيخ زايد المذكور. وكما أنه لا يمكن منح الرخصة لكائن من كان ما لم يتم تحصيل المبلغ المذكور، فإنه وقبل نشوب الخلاف المذكور بين الطرفين والذي سبق ذكره، فإن أهالي ساحل عمان وقضاء قطر المذكورة كانوا موحدين بحكم صلة القربى الموجودة فيما بينهم. أما اليوم فلا يستطيعون الخروج على حكم المذكورين. كما أنهم ومن خلال التكاليف الضريبية المفروضة عليهم من شيوخهم، وتسلط العشائر البدوية عليهم، ونظراً لعدم وجود حاكم قوي يضبط الأمر ويكون ظهيراً لهم، فإنهم انقطعوا عن التجارة التي كانت متداولة فيما بينهم من القديم. وبناءً على ذلك فقد خرب أكثر الأماكن التابعة للقضاء المذكور. ولذلك ونظراً لميل التجار

الأجانب إلى العمل في تلك المنطقة ومحبتهم لأهاليها، وبناءً على الجو الآمن الذي وفرته حكومة جناب السلطان، فإنه إذا تم تشكيل الحكومة، سواء في بلدتي الزبارة والعديد أو في قطر، ومنحت الضمانات اللازمة للأهالي كافة، فسوف تبقى تجارة اللؤلؤ محصورة في القضاء المذكور، وتزداد بذلك الواردات المعروضة في الجدول السابق وكذلك عدد السكان، أضعافاً مضاعفة. ولا سيما وجود الجو المعتدل والماء العذب وقرب الأهالي من أماكن الغوص ولين جانبهم وحسن التعامل. والأمر إليكم.

2 ربيع الثاني 309[1هـ/4 نوفمبر 1891م].. 26 تشرين الأول 307[1رومي].

الوثيقة التاسعة: [1] تعليق تعيين الشيخ عبد الرحمن بن ثاني مديراً على الوكرة:

10 جمادى الأولى 321[1هـ/22 آب 1903م]

ملخص الموضوع :

بناءً على الفرمان [أي المرسوم] السلطاني القاضي بتشكيل إدارات حكومية في كل من الزبارة والعديد والوكرة وفي جزيرة العماير الواقعة بين القطيف والكويت، وتعيين مديرين عليها؛ فقد تم تعيين المدعو يوسف بك على بلدة الوكرة. إلا أنه بناءً على الشكاوى المرفوعة على ذلك التعيين، ونظراً

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Meclisi Vala 107, sy.44

لعدم سنوح أي فرصة للمداخلات الخارجية، وبموجب الإشعار السابق في سحب يوسف بك إلى الولاية، فقد تم تعيين عبد الرحمن بن ثاني – من شيوخ البلد – مديراً على البلدة المذكورة. إلا أنه بالنظر إلى التصريح الذي أدلى به القنصل الإنجليزي في البصرة ومعارضته على ذلك التعيين، وأن ذلك من شأنه أن يغير الأوضاع في شبه الجزيرة القطرية على ما هي عليها الآن، فقد تمت في هذه الجلسة قراءة المذكرات الواردة من نظارة الداخلية والخارجية، المتضمنة إشعار ولاية البصرة والذي يحوي على تصريح القنصل المذكور والمذكرة الصادرة من السفارة الإنجليزية [في إستانبول].

القرار :

بناءً على ما اتضح من أن تعيين المذكور عبد الرحمن بن ثاني بصفته مديراً على الوكرة، واستمراره في هذا العمل سوف يجلب مشاكل، فقد تقرر تعليق تعيين عبد الرحمن بن ثاني على الإدارة المذكورة إلى تاريخ آخر، على أن يستلم الراتب المخصص له بصفته شيخاً. ويتم إبلاغ نظارة الداخلية بذلك.

(توقيع الوكلاء)

الوثيقة العاشرة [1] : أوضاع بعض الجزر العثمانية في الخليج :

صورة البرقية المشفرة الواردة من المشير فيضي باشا في بغداد بتاريخ 21 تشرين الأول 320[1رومي: 25 شعبان 1322هـ/3 نوفمبر 1904م] :

ذيلاً للبرقية الجوابية التي أرسلناها في 5 سبتمبر/أيلول 320[1رومي: 8 رجب 1322هـ 18 سبتمبر 1904م]؛

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Y.MTV. 268/16

لقد ذكر الإشعار الوارد من وكالة ولاية البصرة وقيادتها عن سلامة وأم موسى وابن نوري وفرور وغيرها من الجزر، أن السواحل تفتقد لسفن حربية ونقلية، تقوم بإبراز مهابة الدولة العلية وسطوتها، وتوفر الأمن اللازم للأهالي، وتقوم بتفقد أحوال تلك الجزر. كما أن لواء نجد أيضاً يفتقد لتلك السفن والبواخر، التي تقوم بالملاحة والتفتيش في تلك الجزر والسواحل التي تبعُد عن منتهى حدود البصرة لمدة أربعة أيام أو خمسة. بل إنه من المجهول لدى الولاية في الوقت الراهن هل ركزت الأعلام العثمانية في تلك الجزر أم لا؟ وهي من ممالك الدولة العثمانية في الجزيرة العربية. يضاف إلى ذلك عدم وجود تعليمات معينة في منع المتجاوزين لنصب العلم أو إقامة الموظفين [في تلك الجزر]، على الرغم من مشاهدة العديد من الحالات [التي تظهر فيها تجاوزات قانونية] في المنطقة. ولذلك فقد تم استئجار سفينتين شراعيتين، وتكليف قبطانيهما بتفقد أحوال سواحل الخليج الفارسي، والتحقق من رفع العلم فيها. وبناءً على ذلك وبموجب الإشعار السابق فقد طلبت [وكالة ولاية البصرة] إرسال تعليمات بهذا الخصوص، مع إرسال سفينتين حربيتين وسفينة تجارية وقاربين من النوع السريع الحركة إلى البصرة، للقيام بأعمال الترصد اللازم في المنطقة، ومنع التجاوزات التي تقع فيها. وقد تم تقديم صورة من البرقية للقيادة العسكرية العامة مع بريد اليوم. واتخاذ التدابير اللازمة بمقتضى الحال، منوط لمقامكم.

الوثيقة الحادية عشرة: [1] برقية المشير فيضي باشا في بغداد عن أوضاع بعض الجزر العثمانية في الخليج :

بناءً على الأمر العالي القاضي بالتحقق من ركز العلم الإيراني في جزر سلامة وابن موسى وفورور وغيرها من الجزر الواقعة بالقرب من

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Y.MTV. 268/16

عمان[1] فقد بعث المشير أحمد فيضي باشا برقية جوابية أرسلها في 3 شعبان 322[1هـ/12 أكتوبر 1904م]، سبق أن تم عرضه على جنابكم العالي.

وقد ذكر المشير أحمد فيضي باشا في برقيته الأخيرة أنه على الرغم من بُعد تلك الجزر ، وعدم معرفة ركز الأعلام [العثمانية] فيها، فقد تم استئجار سفينتين وتوظيف قبطانيهما للقيام بأعمال الترصد اللازم، ووجها فعلاً إلى تلك الجزر. وقد ذكر أحمد فيضي باشا في برقيته التي تجدون بطيه صورة منها[2]، أن وكالة ولاية البصرة وقيادتها طلبت إرسال قطعتين من السفن الحربية مع قاربين من النوع السريع الحركة إلى البصرة، مشيراً إلى وجوب إرسالها للقيام بأعمال الترصد والمراقبة في السواحل المذكورة، حتى لا يتسنى للغير بالتجاوز عليها. وأمرُ إرسال ذلك منوط لمقام جناب الخليفة. وأنه في حال الموافقة على إرسالها ستتخذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد. والأمر والفرمان لحضرة من لـه اللطف والإحسان.

2 رمضان 322[1هـ/10 نوفمبر 1904م].. 28 تشرين الأول 320[1رومي]

القائد العام للجيش العثماني

[وزير الدفاع]

رضا

(2) يطلق العثمانيون على سواحل الخليج الجنوبية خليج عمان. وعلى شماله خليج فارس.

(3) وهي الوثيقة السابقة.

الوثيقة الثانية عشرة: [1] إنزال السفينة الإنجليزية للعساكر في دبي :

30 كانون الأول 326[1رومي: 11 محرم 1329هـ/13 يناير 1911م] مذكرة من نظارة الداخلية إلى نظارة الخارجية :

أفادت البرقية الواردة من ولاية البصرة [2] بتاريخ 25 كانون الأول 326[1رومي : 6 محرم 1329هـ/8 يناير 1911م] أن السفن الحربية الإنجليزية قد قدمت إلى موقع دبي الواقع في سواحل حضرموت، وأنزلت العساكر إلى البر، حيث قاموا بركز العلم الإنجليزي. وذكرت البرقية الواردة في 27 كانون الأول من العام المذكور أنه قد تبين أن الموقع المذكور لا يقع في سواحل حضرموت؛ بل إنه من الأجزاء المكملة للممالك العثمانية في قضاء قطر بسنجق نجد. وأنه بناءً على ذلك فقد طلبت الولاية توجيه قائد الأمن العام بالتوجه إلى قطر مع السفينة"مرمريس"، لإجراء تحقيق في الموضوع. غير أنه وُجد أنه لا حاجة إلى التوجه إلى هناك بالسفينة المذكورة. والمرجو إبلاغ الولاية بذلك، وبذل الجهد في ذلك، نظراً لأهمية الموضوع. وتجدون بطيه الملاحق المتعلقة به.

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

(2) ونص هذه البرقية المحفوظة ضمن التصنيف السابق (Dah.Sys.30/5) هو :

بناءً على المعلومات الخاصة التي استلمتها اليوم فإن سفينة حربية إنجليزية توجهت إلى موقع دبي في سواحل حضرموت [هكذا] وأنزلت العساكر إلى البر، ثم ركزت العلم الإنجليزي. فقام الأهالي بالهجوم عليهم. غير أن السفينة غادرت المنطقة، ورجعت سفينتان أخريان إلى الموقع المذكور، وأطلقت نيران مدافعها عليه، ثم أنزلت العساكر من جديد ورُكز العلم الإنجليزي مجدداً.. 25 كانون الأول 1326 [6 محرم 1329هـ].

والي [البصرة] جلال

الوثيقة الثالثة عشرة:[1] موقع دبي من الممالك العثمانية :

شفرة واردة من ولاية البصرة إلى الباب العالي :

ذيلاً [للبرقية المرسلة] في 25 كانون الأول 326[1 رومي: 6 محرم 1329هـ/8 يناير 1911م] فإن دبي لا تقع على سواحل حضرموت؛ بل إنها من الأجزاء المتممة للممالك العثمانية التي تقع في سنجق نجد بقضاء قطر. وبموجب مبدأ غرانتش الطولي فإنها تقع تقريباً على خط الطول الشرقي 5ر56، والعرض الشمالي 26 درجة. كما تبين ذلك من التحقيقات الأخيرة. وعلى الرغم من عدم التمكن من صحة تحقق ذلك؛ إلا أنني أرى توجه قائد الولاية بالسفينة "مرمريس" إلى قضاء قطر للتأكد من صحة ذلك والقيام باتخاذ المعاملة المقتضية في المسألة. وإذن القيام بذلك منوط لنظارتكم الجليلة. والمرجو إشعارنا بما ترونه في هذا الصدد.

27 كانون الأول 326[1 رومي: 8 محرم 1329هـ/10 يناير 1911م].

الوالي جلال

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

الوثيقة الرابعة عشرة: [1] **معارضة أهالي دبي لإنزال العساكر الإنجليز إلى البر :**

برقية مشفرة من ولاية بغداد إلى نظارة الداخلية :

لقد اعترض الأهالي من إنزال العساكر من سفينة حربية إنجليزية قدمت قبل أسبوع إلى موقع دبي الواقع قبالة لينجة بجوار قضاء قطر. وفي المصادمة التي جرت بين الطرفين وقع أربعة قتلى من الإنجليز، مما أدت بالسفينة إلى مغادرة الموقع. غير أن الإنجليز عادوا قبل عدة أيام بثلاث سفن، حيث قامت بإطلاق نيران مدافعها على القرية [ويقصد بها دبي] المذكورة، وأخضعوا الأهالي للاستجواب، بعد أن ركزوا العلم الإنجليزي. كما أفادت بذلك قيادة الأمن العام في ولاية البصرة.

30 كانون الأول326[1رومي: 11 محرم 1329هـ/13 يناير 1911م].

والي بغداد وقائدها

ناظم

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

الوثيقة الخامسة عشرة: [1] توجه السفن الإنجليزية إلى دبي :

التاريخ 30 كانون الأول 326[1 رومي]

محرم 329[1هـ/13 يناير 1911م]

مذكرة من نظارة الداخلية إلى مقام الصدر الأعظم :

لقد كتب القنصل الإنجليزي في البصرة إلى سفارة [بلاده في إستانبول] أنه بناءً على اختلال الأمن في المنطقة، ونظراً لضرورة الحفاظ على حياة رعايا الإنجليز في البلد، فلابد من إرسال سفينة حربية إنجليزية إلى ميناء البصرة. ونتيجة للاتصالات التي جرت بين الخارجية [العثمانية] والسفارة [الإنجليزية]، والتي رُدّ بها على القنصل المذكور كما ذكرتها الأخبار الموثوقة، تقرر إرسال السفينة المطلوبة في حال عدم تمكن أفراد الأمن العام – الذين يتم إرسالهم إلى بغداد – من استتباب الأمن في المنطقة. وقد ذكرت [البرقية الواردة من ولاية البصرة] أن توجه سفينة إنجليزية إلى المنطقة غير خال من محظورات سياسية. بل وكما وردت الأخبار فإن عدة سفن إنجليزية توجهت إلى دبي الواقع على سواحل حضرموت، وأنها أنزلت العساكر إلى البر، ورُكز العلم الإنجليزي. ثم تبين أخيراً أن الموقع المذكور [دبي] لا يقع على سواحل حضرموت؛ بل إنه في قضاء قطر الواقع على السواحل النجدية[2]. وهي من الأجزاء المكملة للممالك العثمانية. وتجدون

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

(2) أطلق العثمانيون اسم نجد على منطقة الأحساء، وعلى سواحل الخليج التابعة للدولة العثمانية السواحل النجدية.

بطيه صور ثلاث قطع من البرقيات الواردة من ولاية البصرة، المتضمنة إبداء الرأي في توجه قائد الأمن العام بالولاية إلى الموقع المذكور بالسفينة "مرمريس"، لإجراء تحقيقات لازمة في الموضوع. وقد تبين أيضاً من البرقية التي وردت إلى نظارة الخارجية من قَبل، أن مسألة ميشيل لا أساس لها من الصحة. أما حادثة أنتبا فهي أن عدة أشخاص من الجناة داهموا ليلاً منزل شخص من رعايا اليونان يدعى أنتبا. وبناءً على مقاومته لهم لم يستطيعوا إحداث ضرر، ولاذوا بالفرار. وهي عبارة عن ذلك، ليس إلا. وعلى الرغم من وجود قوات عسكرية كافية بالبصرة، إلا أنه تم إرسال قوة عسكرية إضافية، بغية توفير الأمن اللازم للبلد. ومما لا شك فيه أن ظهور مثل تلك الحوادث مؤسف للغاية. وقد تم إجراء الاتصالات اللازمة مع نظارة الخارجية بشأن مسألة دبي، ولا حاجة إلى إرسال السفينة إلى هذا الموقع [أي دبي]. كما تم إبلاغ نظارة الخارجية بأمر توجه السن الإنجليزية إلى المنطقة، وقيامها بإنزال العساكر في الموقع المذكور، وركز العلم الإنجليزي فيه.

الوثيقة السادسة عشرة : [1] الحدود الفاصلة بين الجزر العثمانية والجزر الإيرانية في الخليج العربي :

محضر مجلس الوكلاء المنعقد في 12 مارس 329[1 رومي] 16 ربيع الآخر 1331هـ[25 مارس 1913م] :

لقد تمت قراءة قطعتين من البرقيات الواردة من ولاية البصرة إلى مقام الصدارة العظمى في 6 و 7/6 مارس 329 [10 ربيع الآخر 1331هـ/19 مارس 1913م]؛

وقد تبين من البرقيات المذكورة أنه لا يوجد بيننا وبين شيخ المحمّرة ورجاله أي مسائل نزاع في الصيد المائي. كما تبين من التحقيقات اللازمة أن جزيرة "المحلة" تابعة لإيران، وأن جزيرة "الجرية" تابعة لنا.

وبناءً على ذلك فإن التقرير الذي أعدته الحكومة الإنجليزية بتاريخ 5 مارس 329 [9 ربيع الآخر 1331هـ/18 مارس 1913م] بشأن حدود المحمرة والذي احتوى على ست مواد، قبلت المادة المتعلقة بمسألة الصيد المائي أيضاً وهي المادة الرابعة. غير أنه كان ينبغي إظهار جزيرة المحلة في حدود إيران وجزيرة البحرية ضمن حدودنا [العثمانية]، في التقرير المذكور. كما أفاد بذلك الصدر الأعظم السابق حقي باشا الموجود بالسفارة السنية في لندن، في برقيته التي أرسلها من لندن. كما أن الخريطة الملحقة

(1) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Mec.Vala 175

بالمذكرة المرسلة من ناظر الخارجية الإنجليزي بتاريخ 18 تموز 1912[3 شعبان 1330هـ] قد أظهرت جزيرة "البحرية" في شمال شرق جزيرة المحلة، كأنها [أي جزيرة البحرية] غير واقعة بينها وبين جزيرة الحفر. والحقيقة وكما تبين من التحقيقات التي أجرتها [إدارة] الأركان الحربية العامة وعملت خريطة أرسلتها إلى السفارة [العثمانية] أن جزيرة الجرية تقع في جنوب جزيرة المحلة. ولذلك وجب تنبيه حقي باشا إلى ذلك، ويكتب لنظارة الخارجية بذلك.

(توقيع الوكلاء)

3 - الكويت في وثائق الأرشيف العثماني :

تمهيد :

يزخر الأرشيف العثماني - أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول - بعدد كبير من الوثائق التي تكشف النقاب عن بعض فترات تاريخ البلاد التي وقعت تحت حكم الدولة العثمانية. ولا سيما البلاد التي تضم موانئ بحرية، ولها مواقع استراتيجية، مثل السعودية والكويت واليمن والبحرين. لكون الطريق البحري كان أسهل في الاستخدام من الطريق البري الصحراوي. ولذلك فقد كثرت الوثائق التي تخص تلك البلاد، عن بلاد الجزيرة العربية التي لم تكن لها اتصال مباشر بالبحر. يضاف إلى ذلك أن الخليج العربي شهد صراعاً محموماً بين الدولة العثمانية والإنجليز، وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلاديين، وإن لم يكن ذلك الصراع متكافئاً بين الطرفين؛ بسبب تفوق الأسطول الإنجليزي في الخليج على الأسطول العثماني، إذا جاز لنا أن نرفع عدة سفن عثمانية في الخليج إلى مستوى أسطول.

وعلى الرغم من أن تلك الوثائق تنقل وجهة النظر العثمانية إلى المنطقة، وكيفية تعامل العثمانيين معها؛ إلا أنها في غالب الأحيان تعرض الأحداث التي نشبت فيها، سواء أكانت بين العثمانيين والقوى الفاعلة فيها، أو بين الأهالي بعضهم بين بعضٍ، أو بينهم وبين العثمانيين، بتجرد؛ ذلك أن المسؤول الإداري أو العسكري العثماني في المنطقة، كان لا بد له من إخبار الباب العالي بما يجري فيها، لاتخاذ تدابير لازمة، للحفاظ على كيانها في المنطقة.. وتكمن قيمة تلك الوثائق أيضاً في التأريخ بدقة للأحداث. الأمر الذي يضفي عليها طابعاً توثيقياً مميزاً عن غيرها من الروايات التاريخية.

ومن هنا فإن استفادة الباحث المتخصص في تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام وتاريخ الكويت الحديث والمعاصر، يعدّ أمراً مطلوباً؛ لا لكشف النقاب عن بعض الملابسات التاريخية فحسب؛ وإنما لمعرفة الوجهة العثمانية أيضاً إلى الأحداث من المصادر الأولية الرسمية.

علاقات الكويت بالدولة العثمانية :

كان من نتيجة حملة السلطان سليمان القانوني المعروفة بـ سفر العراقين عام 941هـ/1534-1535م أن توسعت أراضي الدولة العثمانية لتستوعب العراق ثم البصرة عام 953هـ/1546م. فألحقت الكويت بإمارة البصرة التي استحدثت في ذلك التاريخ. أما الأحساء ومناطق القطيف التي كانت تقع في شمالها فقد ضمت للحكم العثماني خلال عدة سنوات. وكانت بريطانيا تود في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي الاستيلاء على الكويت؛ بذريعة حمايتها من الحكم السعودي الأول. فقامت في عام 1208هـ/1793م بنقل شركتها التجارية في البصرة إلى الكويت. فادعت عام 1220هـ/1805م بأنها وضعت حمايتها على الكويت. ونقلت في عام 1235هـ/1820م مفوضها السياسي في البصرة إلى الكويت. إلا أن الشعب الكويتي قام مع الموظفين العثمانيين بطرد هذا المفوض من الكويت. غير أن بريطانيا التي تيقنت من الأهمية الاستراتيجية للكويت قامت في عام 1236هـ/1821م بنقل ممثلها السياسي إلى جزيرة فيلكة الواقعة في مدخل ميناء الكويت. وبذلك تمكنت من مراقبة الكويت وترصدها عن قرب. وقام شيخ الكويت في هذه الفترة يولي وجهه عن العثمانيين، خوفاً من الإنجليز. وعلى الرغم من الشروع في بعض التدابير لاستمالة الكويت إلى العثمانيين، إلا أن ذلك لم يتمخض عنه أي نتائج إيجابية. وقام والي بغداد نامق باشا بربط الكويت بالبصرة من جديد، بغية تقوية النفوذ

العثماني. إلا أن الشعب الكويتي الذي تعود على الإعفاء من كافة الضرائب والرسوم الجمركية، قد اعترض على ذلك القرار. ونظراً لانشغال الدولة العثمانية بغيرها من الموضوعات السياسية في تلك الفترة، فإنها لم تستطع إبراز الاهتمام اللازم بالكويت. فتركتها على حالها. فأصبحت الكويت في وضع شبه مستقل أكثر من ذي قبل. وقد ذكر مدحت باشا في تقريره الصادر بتاريخ 8 ذي القعدة 1286م (9 شباط/فبراير 1870م). أن الأوربيين أصبحوا ينظرون إلى الكويت على أنها دولة، ويشيرون إليها في خرائطهم على هذا الأساس[1].

وكان الكويتيون يرفعون في البداية العلم العثماني، إلا أنه بالنظر لضعف النفوذ العثماني فيها فقد باتوا يرفعون أعلام الدول التي كانت تهددهم. ولما عين مدحت باشا والياً على ولاية بغداد في عام 1285هـ/1869م، ورأى الأخطار التي تحيط بالمنطقة إذا ما أضفي طابع الاستقلالية على الكويت، فقد بعث خطاباً إلى الباب العالي، ذكر فيه أن الإنجليز استولوا على البحرين، وأنهم بصدد الاستعداد للاستيلاء على شواطئ الأحساء والقطيف الواقعة بين الكويت والبحرين. وأنهم إذا ما تمكنوا منها فإنهم سوف ينتقلون إلى الاستيلاء على الكويت أيضاً. وتحدث مدحت باشا عن الأهمية الاستراتيجية للكويت بالنسبة إلى الدولة العثمانية وذكر أنه إذا ما تم تشكيل إدارة عثمانية قوية في الكويت فإنه يمكن حماية منطقة الأحساء [2]. وبناءً على ذلك فقد اتصل مدحت باشا بشيوخ الكويت، ودعاهم إلى البصرة للاجتماع بهم، بغية تقوية النفوذ العثماني في الكويت ومنع انتقالها إلى الإنجليز. فقابلهم واستمع منهم لمشكلاتهم. وقد أظهر

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44930
(2) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44930

الكويتيون ارتياحهم لهذا الأمر، وأبدوا افتخارهم للانتساب للإدارة العثمانية. لكنهم ذكروا في الوقت ذاته تخوفهم من الوقوع تحت المسؤولية الضريبية. فذكر لهم مدحت باشا أن الدولة العثمانية ليست بحاجة إليهم، وإنما يكمن هدفها من كل ذلك حماية الشعب الكويتي المسلم من الأعداء الأجانب. فارتاح الكويتيون لكلام مدحت باشا وتوضيحاته، وقدموا عريضة إليه، تضمنت مطالبهم من الدولة العثمانية. حيث ذكروا فيها أنهم يريدون إبقاء شيخهم على الكويت بمنصب قائممقام، والسماح لقاضيهم الشافعي بالعمل بموجب الفقه الشافعي، وتعيينه رسمياً، ومنح شهادة التعيين لخمسة خطباء في جوامع الكويت. فاستجاب مدحت باشا على الفور لتلك الطلبات التي تدخل ضمن صلاحياته. إضافة إلى أنه قرر مع أعيان الكويت بقرار مشترك، تعيين مفرزة عسكرية تتكون من مائة شخص من الدرك، بغية توفير الأمن اللازم للبلد، على أن تدفع رواتبهم من الكويتيين. أما تعيين القاضي ومنح شهادات الخطباء فقد أبلغ عنها إلى الباب العالي نظراً لأنها من صلاحيات المشيخة الإسلامية[1].

وتلك الاقتراحات الخاصة بالكويت التي قدمها مدحت باشا إلى الباب العالي، قد جرت مذاكرتها في مجلس الوكلاء بتاريخ (25 ذي الحجة 1286هـ/ 28 مارس 1870م) وقوبلت كما هي. وصدر فرمان سلطاني به. وبناءً عليه فقد أبقي بذلك شيخ الكويت في منصبه قائممقاماً. وعين القاضي من المشيخة الإسلامية مع السماح له بالعمل بموجب الفقه الشافعي. كما صدرت من المشيخة ذاتها شهادات الخطباء المطلوبة. يضاف إلى ذلك أن الباب العالي قد أرسل خطاب الشكر لمدحت باشا على الخدمات التي قدمها

(1) الوثيقة السابقة.

في هذا الصدد. مع الإشارة إليه أنه من المناسب رفع العلم العثماني على باب القائممقام، وذلك رمزاً لأهالي الكويت على إخلاصهم للدولة العثمانية[1].

وقرر مدحت باشا إعادة التمور المخصصة للكويت والتي تقدر بخمسين إلى ستين ألف قرش والتي كانت ترسل من ولاية البصرة إلى الكويت ثم قطعت فيما بعد لسبب من الأسباب [2]. فلما تم ربط الكويت بالإدارة العثمانية على ذلك النحو بدأ مدحت باشا بتركيز جهوده على مسألة الأحساء التي تعرف في الوثائق العثمانية بالمسألة النجدية، والتي تمخضت عن تلك الجهود الحملة على الأحساء عام 1288هـ/1871م. وقد قام قائممقام الكويت عبد الله آل صباح وأخوه مبارك آل صباح بتقديم الخدمات اللازمة لهذه الحملة، من خلال المشاركة فيها بثمانين قطعة من السفن بحراً، وعدد من الجنود براً مع الجيش العثماني [3]. حيث ذهب عبد الله آل صباح شخصياً إلى الفاو في (14 شعبان 1288هـ/29 تشرين الأول 1871م) لاستقبال مدحت باشا الذي قام بزيارة المنطقة بعد الانتهاء من الحملة على الأحساء ونجاحها. فتوجه مدحت باشا إلى الكويت، أخذاً بخاطر شيخها أولاً وحتى يتسنى له رؤيتها. وتجول في البلد كلها، وأخذ معلومات عنها من الشيخ. وقد سبق أن استخدم الكويت قاعدة عسكرية للحملة على الأحساء. وكما استخدمت السفن الكويتية في نقل العساكر والمهمات العسكرية، فقد شارك أخو شيخ الكويت "مبارك آل صباح" أيضاً في الحملة بصفته قائداً

(2) الوثيقة السابقة.

(1) يشأن هذه التمور انظر أيضاً القرار الصادر من مجلس شورى الدولة في 20 رجب 1289هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.SD. 13/12

(2) حول استقبال الكويتين للجيش العثماني في هذه الحملة انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44002

للقوات البرية. وبعد انتهاء الحملة بنجاح، تم ربط الأحساء التي تعد من أخصب مناطق الجزيرة العربية، بولاية بغداد باسم نجد. فازداد النفوذ العثماني الذي اهتز من قبل، بشكل ملموس في خليج البصرة. إلا أن ذلك الاستقرار قد تبدل بسبب التغييرات السياسة العالمية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وعلى الرغم من الدعايات الإنجليزية المغرضة وتهديداتها العسكرية إلا أن نفوذ الخلافة العثمانية قد استمر انتشاره في سواحل الخليج العربي. وقد أصر شيوخ القبائل العربية القاطنين في الجزيرة العربية وخليج البصرة على رفض الحماية الإنجليزية. إذ إن شيخ مسقط تركي بن سعيد، لم يكتف فقط برفض حماية الإنجليز الذين ساعدوه على أخيه، بل رد شيوخ العرب الآخرين أيضاً على تلك الحماية الإنجليزية بقولهم للإنجليز: نحن إذا احتجنا إلى حماية فإننا نطلبها من جارتنا وإخوتنا في الدين، الخلافة السَّنية[1]. فكان العديد من شيوخ العرب حتى عمان ومسقط يبرزون في كل فرصة سانحة أنهم يريدون العيش تحت راية الخلافة العثمانية تابعين لها[2]. وعلى سبيل المثال فإن فضل بن علوي الذي أسس الحكم العثماني في ظفار دافع عن الدولة العثمانية قائلاً: إن أي دولة تتمكن من المركز [يعني الحجاز] لا بد لها من أن تمتلك الملاحق التابعة لها. وبما أن الدولة العثمانية تضم الحجاز، فليس لها إلا أن تمتلك الجزيرة العربية كافة، وعليها مباشرةَ نفوذها فيها[3]. وكان ذلك هدفاً للسلطان والإداريين العثمانيين في المنطقة. وعلى الرغم من

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف YEE. 9/3

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف YEE. 11/2

(3) تقريران لفضل بن علوي، عن شواطىء شرق البحر الأحمر وغربها وجزيرة العرب،مقدمان إلى الباب العالي. الأرشيف العثماني، YEE القسم 14، أوراق 26/88، الظرف 88، الملف 12.

أن العديد من التقارير السياسية عن أوضاع المنطقة، والاقتراحات بشأن العمل على زيادة نفوذ الدولة فيها، كانت تعرض على الباب العالي؛ إلا أن الدولة لم تكن تستطيع تقديم مساعدة مالية للمنطقة؛ بسبب أوضاعها المالية المزرية في تلك الفترة. وبسبب تلك الضائقة المالية أيضاً لم تكن تستطيع القيام بواجباتها تجاه المنطقة من توفير أعداد كافية من السفن الحربية، ومنافسة الإنجليز في سياستهم الرامية إلى محو التأثير العثماني في سواحل الخليج العربي؛ على الرغم من أن نجاح حملة مدحت باشا على الأحساء كانت فرصة سانحة للدولة العثمانية في ترسيخ وجودها في المنطقة[1].

نماذج من وثائق الكويت في الأرشيف العثماني :

الوثيقة الأولى : تكريم شيخ الكويت عبد الله آل صباح، وطلب المساعدة منه في التوجه إلى القطيف بالعتاد والرجال :

برقية واردة من البصرة[2]

المحل المرسل إليه إستانبول رقمها 1055

المركز الوسيط: دياربكر تاريخها 27 أيلول 94(12)

تاريخ الوصول 28 أيلول

إلى مقام الصدر الأعظم

جواباً لبرقية فخامتكم الواردة بتاريخ 26 أيلول 94[12رومي: 11 شوال 1295هـ/9 أكتوبر 1878م]؛

(1) حول هذا الموضوع بشيء من التفصيل انظر:

Zekeriya Kursun/Necid ve Ahsada Osmanli Hakimiyeti.Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1998. p.79-122

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Hus. 159/75

لقد تم جلب قائممقام الكويت الشيخ عبد الله، المشهود له بحسن الخدمات في المنطقة، بغية توفير الأمن اللازم لمنطقة القطيف. وتم تكريمه بإلباسه الخلعة. ولقد أشير إليه بجمع عدد من العساكر على ألا يكون عددهم أقل من سبعمائة شخص. وهو متأهب للتوجه الآن إلى القطيف بخمس عشرة سفينة أو عشرين، وينتظر الآن الإذن الكريم للتحرك من البصرة، ونظراً لعدم وجود وقت كاف للانتظار، فإنه سوف يتم دفع المبالغ المالية من الحسابات الطارئة. أما أفراد العساكر النظامية القادمين من بغداد فإنهم لم يصلوا حتى الآن. وفي حال وصولهم فإنهم سيوجهون إلى القطيف أيضاً. ولقد كتِب لمحمد بن سعود الذي يروى أنه السبب في نشوب الأحداث الأخيرة ورفاقه بالعودة إلى منازلهم وترك الأعمال التي قاموا بها. كما كتِب لعشائر سنجق نجد بعدم اتباع المذكور وأعوانه، ووجوب خضوعهم للدولة العثمانية في كافة الأحوال ، وذلك بشيء من التفصيل. ومع أن الاستخبارات الأخيرة تفيد بعدم وجود أهمية للموضوع كما كان الأمر في السابق، غير أنه لا يُتأخر في اتخاذ أي تدبير لازم. وسوف يتم استتباب الأمن اللازم للمنطقة بإذنه تعالى في أقرب وقت ممكن، كما هو أملنا.

27 أيلول 94[12 رومي: 11 شوال 1295هـ/9 أكتوبر 1878م] عبد الله

الوثيقة الثانية: عرض الإنجليز للشيخ مبارك آل صباح بحل مشكلة يوسف الإبراهيم ورفضه لهم :

الباب العالي[1]

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

الصدارة العظمى

قلم المكتوبي

صورة فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

لقد ورد في صورة الإخبارية المقدمة من طاقم السفينة الحربية الهمايونية التي تسمى "صياد دريا"[1] والتي سبق أن توجهت للتجول في سواحل نجد مع لجنة صحية، وقدمت [أي صورة الإخبارية] مع مذكرة من القيادة البحرية في البصرة، حيث ذكرت أن الطاقم تحركوا في الثامن عشر من حزيران من رأس تنورة باتجاه الكويت، وأنهم وجدوا في وقت السحر من يوم الجمعة العشرين [من الشهر المذكور] سفينة حربية لدولة إنجلترا تابعة للهند وتسمى لورانس في مسافة عشرة أميال من جزر الكبائر. حيث شاهدوا أن السفينة المذكورة كانت تتبعهم في مسافة ثلاثة أميال إلى أربعة، وأنها حافظت على تلك المسافة، وأنهم لما دخلوا في وقت الزوال من اليوم المذكور إلى الميناء فإن السفينة المذكورة أيضاً دخلت إليه، وأنها بعد أن رست فيه أرسلت قارباً إلى الخارج، إلا أنه بالنظر لكونها قدمت من بندر بوشهر، فقد عدّت مختلطة، ولذلك فقد ذُكر لها [أي للسفينة الإنجليزية من طرف] مبارك آل صباح أنه لا يمكن لهم من السماح بالنزول إلى البر. فذكر [أي كما يبدو قائد السفينة الإنجليزية] أنه يريد التحدث شفاهة مع الشيخ مبارك. ولما جاء الشيخ إلى رأس الميناء، قال له [أي الإنجليزي]: جئت هنا لتقديم المساعدة إليكم. فإذا رغبتَ فإنني أقبض على الشيخ يوسف [أي الإبراهيم] وآتي لك به، وأنا مستعد لتقديم أي أمر أنفذه لكم. فقال له

(2) أي بحر الصياد.

الشيخ المشار إليه: من أمركم بذلك؟ قال لـه [أي الإنجليزي]: جئت هنا بأمر من قنصل بندر بوشهر. فقال لـه الشيخ مبارك: إن حاميتي هي الدولة العثمانيـة، وإننـي أتحـرك بموجـب أوامرهـا، ولا أطلـب مـنكم أي تعـاون. فقامت السفينة المذكورة بالتحرك فوراً. وقبل يوم من وصولهم إلى الكويت قام الشيخ يوسف الإبراهيم بالهجوم عليهم [أي على جماعة الشيخ مبارك] مع ثلاثة عشر قارباً قدموا من جهة الشرق. إلا أنه بالنظر لكونهم كان لديهم خبر بذلك، فإن الأهالي الموجودين قد ردوهم دون السماح لهم بالنزول من القوارب. وذهبت الطلقات المتبادلة من الطرفين سدى. وذُكر أن الشيخ يوسف قد فرَّ مع أعوانه. ولقد ذكرتُ في البرقية التي بعثت بها في 25 حزيران 313[1 رومي] أن الذي شجع البغاة المهاجمين على الكويت وجود سفينة دولة إنجلترا التي تسمى سينفنكس في أطراف الكويت، وعدم مغادرتها، والتجول فيها، وأن ذلك كان ناشئاً من أعمال التجسس والاتصالات فيما بينهم والسعي للفساد. وبناءً على التحقيقات التي جرت فقد اتضح أن الإنجليز يحاولون اصطياد الطرفين المذكورين. وإنهاء مشكلة الكويت[1] في وقت قريب منوط برأي معاليكم.

30 حزيران 313[1 رومي: 12 صفر 1315هـ/12 يولية 1897م]

والي البصرة: عارف

الوثيقة الثالثة: محاولة الدولة العثمانية تشكيل إدارة عثمانية بالكويت :

(1) أي تعيين قائممقام من طرف الدولة العثمانية.

الباب العالي[1]

الصدارة العظمى سري

قلم المكتوبي

فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

جواباً لما ورد بتاريخ 1 أغسطس 315[1 رومي: 6 ربيع الثاني 1317هـ/13 أغسطس/آب 1899م]؛

إن ضمان استمالة قائممقام الكويت وخضوعه للحكومة السنية، وزيادة نفوذها واستمرار وجودها في الكويت، تكمن في سوق كتيبتين من العساكر العثمانية من الجيش الموجودين في البصرة وإقامتهم فيها. ويجب سوق هؤلاء العساكر براً. كما ينبغي إبقاء الأمر سرياً للغاية، بحيث لا يُخبر به أحد ما عدا القائد الذي يتم تعيينه لهذه المهمة. وبعد أن يتأهب العساكر الذين يتم سوقهم للتوجه من هنا، يُذكر أنه بناءً على وخامة جو البصرة، ونظراً لوقوع وفيات كثيرة في صفوف العساكر، كما أفادت الأخبار الواردة، فيتم تعيين قائد للتوجه مع العساكر إلى مكان مناسب قريب من الزبير. وبعد أن يصل العساكر العثمانية إلى هناك ويستريحوا، يبدأون بالتحرك [تجاه الكويت] من أول الليل، بحيث يصلون إلى الكويت مع الصباح، ويقومون على الفور بنصب الخيام فيها. وحتى لا يتعرض العساكر العثمانيون التعب والنصب، فإن توجههم [إلى الكويت] في شهر أيلول [سبتمبر] هو الموافق للمصلحة والأوضاع. ومنذ وصولي إلى هنا، فإنني أشعر أن الإنجليز قد نصبوا أعينهم على الكويت أكثر من ذي قبل. ويكمن السبب في ذلك هل

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

للحكومة السنية علم بترك الكويت لحكومة أخرى أم لا؟ وبالرغم من أن معروضي كاف لحصول الغرض[1]فإن ما ينبغي اتخاذه في هذا الصدد وفي سائر الأحوال منوط برأي معاليكم.

2 أغسطس 315[1 رومي : 7 ربيع الثاني 1317هـ/14 أغسطس/آب 1899م]

الوالي : حمدي

الوثيقة الرابعة: التحذير من الإنجليز أثناء محاولة الدولة العثمانية تشكيل إدارة عثمانية في الكويت :

دارة الأركان الحربية العامة[2]

الشعبة الرابعة

صورة الخطاب الوارد من قائد البصرة الفريق محمد محسن باشا في 17 أغسطس 315[1 رومي: 22 ربيع الثاني 1317هـ/29 أغسطس/آب 1899م]:

بناءً على التوضيح المتضمن أنه تم إرسال صورة البرقية الواردة من القيادة النجدية بشأن توفير الأمن اللازم للسواحل النجدية، ونظراً لما ورد

(1) أي بيان الوضع.

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

في فحوى تلك البرقية وبناءً على الأمر العالي الوارد بتاريخ 22 تموز 315[1 رومي] ورقم 293، المتضمن بيان رأيي في موضوع إقامة عدد من العساكر في الكويت؛ فإنه بالنظر لأهمية موقع الكويت المعلوم، فإن صون هذا الموقع من التدخلات الأجنبية، من الأهم المسائل التي ينبغي إبراز الاهتمام اللازم به. وحتى يتحقق هذا المقصد المهم، فإن أمر ذلك متوقف على توفير الإدارة الكاملة والأمن الشامل للمحل المذكور[1] مثل سائر الممالك العثمانية. وهذا يتطلب في أول الأمر إقامة عدد من العساكر فيه كما هو غير خاف. إلا أن آل صباح - الذين ألفوا حكم البلاد من القديم وبقيت إدارته محصورة فيهم - سوف يقاومون ذلك، وأنهم سوف لن يقبلوا بذلك بسهولة، كما هو أمر بدهي. وإضافة إلى ذلك ونظراً لمداراة آل صباح للإنجليز وقربهم منه، فإنه في أثناء عمل من هذا القبيل[2] سوف يكون أمله في الاستفادة من التدخل الإنجليزي كما هو أمر واقع، كما لا يخفى. ولذلك فإن إرسال قوة عسكرية قليلة إلى الكويت للإقامة فيها، سوف لن يجدي أية فائدة حسنة بالنظر لمحاولة المذكور في الحفاظ على موقعه إزاء أي عمل يستهدفه، إضافة إلى آمال الإنجليز الفاسدة في خليج البصرة. وعلى الرغم من أن إدخال الكويت تحت الإدارة من خلال إرسال قوة عسكرية بفضل جناب السلطان، ليس أمراً مهماً كما لا يخفى[3]؛ إلا أنه في أثناء القيام بذلك السوق، فإنني لا أستطيع القطع بما سيكون موقف الإنجليز من ذلك. وبما أن التصرف في هذا الأمر المهم يتطلب مواءمته للأوضاع السياسية الراهنة،

(2) أي أن توضع الإدارة العثمانية الكاملة على الكويت.

(3) أي إقامة عدد من العساكر في الكويت.

(1) أي من السهولة إرسال العساكر إلى الكويت.

فإن قراره أيضاً يلزم أن يتخذ من السلطة العثمانية المركزية. كما هو رأيي المتواضع.. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

الوثيقة الخامسة: العمل على حل النزاع بين الشيخ مبارك آل صباح ويوسف الإبراهيم :

القيادة العسكرية[1]

قلم المكتوبي

صورة البرقية الواردة من قائد البصرة الفريق محسن باشا بتاريخ 7 أيلول 315[1 رومي: 13 جمادى الأولى 1317هـ/19 سبتمبر 1899م]

جواباً لما ورد بتاريخ 2 أيلول 315[1]؛

فإنه في نتيجة المذاكرة التي جرت مع جناب الوالي، تبين أن مفاسد الكويت، قد بنيت على مسألة الوراثة، وللإبقاء على هذه المسألة دون حل فقد وُفق هؤلاء في الاستمرار في فسادهم، للظهور بصورة شفعاء للورثة، وهم في الحقيقة مروجون للسياسات الإنجليزية في الكويت، ويتمثلون في الباغي يوسف الإبراهيم الموجود اليوم في الهند؛ فإنه بتحريك إفسادي منه وصلت الأوضاع في الكويت إلى هذه الحالة. وفي الوقت الذي كان الأمر السلطاني يقضي بتشكيل لجنة تحكيم تُضم إليها الأطراف المعنية لحل المسألة نهائياً، إلا أنه على الرغم من موافقة مبارك آل صباح لأعضاء لجنة التحكيم التي شكلت بمعرفة الحكومة في عهد الوالي السابق، لكن اعتراض الورثة الذين هم بصحبة يوسف الإبراهيم على ذلك، قد أدى إلى تعليق الموضوع حتى اليوم، في الوقت الذي كان إنهاء المسألة بشكل قطعي، بالحصول على

(2) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

موافقة الأطراف المعنية وتشكيل المحكمة كان من أسهل الأمور. إلا أن مبارك آل صباح الذي وافق على مسألة انتخاب الحكومة [لأعضاء اللجنة]، ولم يتأخر في تقديم رجائه بضرورة إنهاء المسألة بشكل قطعي، ولأي سبب كان فقد وجهت إليه تهمة بفساد دعواه، حيث قام الوالي الحاضر بتوجيه الدعوى إلى المحكمة بخلاف الإرادة السلطانية، فسمح بذلك المجال للباغي المذكور ومفاسد وكيل الدعوى، وتسبب في إطالة أمد الدعوى ذاتها. بل إن قيامه [أي الوالي] بطلب سوق العساكر إلى حد تأديب مبارك، كان أمراً خارجاً عن الحق والصواب. كما تأكد ذلك من المعاملة التي جرت في هذا الخصوص. والحقيقة أنه لا بد من إقناعه بضرورة الإسراع في تنفيذ الأمر السلطاني لإنهاء المسألة بشكل قطعي، وإفهامه وإقناعه بأن ذلك هو السبيل الوحيد لحل المسألة. وقد تقرر تشكيل لجنة للتحكيم؛ بغية إنهاء المسألة. كما تم إبلاغ مبارك آل صباح بهذا القرار من خلال الخطاب المشترك الذي كتب إليه. وإن كان إيفاد النقيب المشار إليه ـ وهو ممن يُؤمل أن يقوم بأداء أكبر الخدمات في هذا الصدد ـ في هذه الأثناء إلى الكويت؛ بغية تضمين مبارك بصورة قطعية، من الأمور المقررة، إلا أن النقيب اعترض على ذلك الإيفاد ما لم يصدر أمر سلطاني بهذا الخصوص. وقد أفاد لي [أي النقيب] أنه لا يأمل خيراً من منهج الوالي المشار إليه ولا معاملته. كما ذكر لي بشكل قطعي أنه لا يمكن الوثوق بضمانات الوالي تجاه مبارك آل صباح، وأنه بالنظر لعدم إبراز معارضته لجناب الوالي، واضطراره [أي النقيب] لقبول آراء الوالي المخالفة لتوجهاته [أي توجهات النقيب]. كما أن الإشعار الوارد في حق مبارك أثناء تنفيذ هذا القرار، بغية استخدامه [أي الوالي] ضد

مبارك، من جملة الأمور التي أحسسنا بها. هذا ما تجاسرت على عرضه على جنابكم. والأمر إليكم.

الوثيقة السادسة: الفتور الناشب بين الشيخ مبارك آل صباح ووالي البصرة حمدي باشا :

القيادة العسكرية[1]

قلم المكتوبي

صورة فك البرقية المشفرة الواردة من قائد البصرة الفريق محسن باشا :

بتاريخ 13 أيلول 315[1 رومي: 19 جمادى الأولى 1317هـ/25 سبتمبر 1899م]؛

لقد بعث مبارك آل صباح خطاباً مفصلاً، جواباً للخطاب المشترك المرسل إليه والذي أشرت إليه في البرقية التي بعثتها بتاريخ 7 أيلول 315[1 رومي]. حيث ذكر في خلاصة هذا الخطاب أنه بالنظر لما اتخذه الوالي [أي والي البصرة حمدي باشا] في حقه من معاملة غير مناسبة، فإنه لا أمل منه [أي الوالي] في تعديل الموضوع إلى مجراه الطبيعي. وأنه بناءً على ذلك فيقترح عليه بألا يتدخل في الدعوى المذكورة [أي مسألة الخلاف بين مبارك وورثة أخويه]. مما يدل على أنه يتجنب التحرك بتصرف مخالف لمرضاة جناب السلطان. والتباين الواضح غير المساعد في حل الدعوى التي جرت فيها مداولة الموضوع بموجب قرار قطعي اتخذ في هذا الصدد، وإلغاء ذلك واستكمال وسائله مبني على ما يتخذه المشار إليه من تدابير

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

شخصية في هذا الصدد، ولذلك فإنني أود إخبار جنابكم بأنه لم يبق من الأمر ما يمكن أن أقوم به.

الوثيقة السابعة: مفاوضات السفارة العثمانية في لندن مع الخارجية الإنجليزية في وضع الكويت من حيث الحماية :

الباب العالي[1]

دائرة الأمور الخارجية

قلم المكتوبي

الرقم 1636

إلى مقام جناب الصدر الأعظم

سيدي صاحب الدولة؛

لقد صرح السفير الإنجليزي بأن الحكومة الإنجليزية لن تستولي على الكويت، وأنها لن تفكر في وضع الحماية عليها، بشرط ألا تقوم الحكومة السنية بسوق العساكر إليها وعلى أن تحافظ على الوضع السائد فيها. وقد ذكر لي أن الحكومة السنية إذا صممت على عدم إرسال العساكر إلى الكويت في هذه الأثناء، وأنها إذا عملت على الحفاظ على الوضع السائد في البلد، وبما أن التصريحات المسرودة التي أدلى بها السفير سوف تنهي المسائل الراهنة الخاصة بالكويت. والحقيقة أن طلب التأكيد على تلك التصريحات من الخارجية الإنجليزية ، والجواب الوارد على ذلك بتاريخ 23 جمادى الأولى 319[1هـ] المرفق بطيه مع مذكرة منا، رداً على البرقية المرسلة بهذا الخصوص، أفاد أنه بالنظر لكون دولانسدوون موجوداً في آيرلندا، فقد تم الالتقاء بالمستشار السير توماس ساندرسون، الذي ذكر ارتياحه

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 114/46

من الائتلاف الذي حصل مع السفير الإنجليزي [في إستانبول]، وأن ذلك كان مدعاة للتصديق الرسمي عليه، وأن المستشار المشار إليه ومع إظهار سروره وانتعاشه من فصل هذه الحادثة وإنهائها، فإن مجلس الوزراء قد أكد على صحة عبارات وألفاظ الائتلاف المذكور، وأن المستشار المذكور قد أبرز له - بصورة خفية - صورة من التعليمات المقدمة سابقاً إلى السفير الإنجليزي، وأن الخطأ في المسألة المبحوث عنها قد نشأت من قائد السفينة الإنجليزي بسبب كونه من البحرين. وبما أنه [أي المستشار المذكور] لا يلم بتفصيلات هذا الموضوع، فإنه في أثناء الصحبة مع قائد سفينتنا في ميناء الكويت، قد نشبت المشكلة من أن ربان السفينة وبدلاً من أن يقول بوجود بعض المصالح الإنجليزية في الكويت تحافظ عليها، فقد استخدم ألفاظ الحماية، وحق الحماية، بشكل خاطئ. حيث كرر ذلك [أي المستشار الإنجليزي] مشيراً إلى أن التأكيد المذكور المطلوب منه لن يتأخر فيها، إلا أنه بالنظر لضرورة عرض الموضوع على لورد لانسدوون الموجود في آيرلندا، انتهاجاً للأصول المتبعة في هذا الصدد، وأنه لن يتأخر في الرد على ذلك، مترجياً أن أترك لديه صورة من البرقية المذكور؛ لإبرازها لناظر الخارجية، وأنه أضاف إلى ذلك أنه سوف يرد على ذلك خلال عدة أيام. كما ورد ذلك في برقية المشار إليه الواردة بتاريخ 9 أيلول 901[1م] برقم 378 والتي تجدون ترجمته بطيه. وبناءً على ذلك فقد تم عرض المعلومات اللازمة على جنابكم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

27 جمادى الأولى 1319[هـ] 28 أغسطس 317[1 رومي: 11 سبتمبر 1901م]

ناظر الخارجية (التوقيع)

الوثيقة الثامنة: تقرير مدير ميناء الفاو عن موقف الشيخ مبارك من الدولة العثمانية :

الباب العالي[1]

الصدارة العظمى

قلم المكتوبي

فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

سبق أن عرضت على جنابكم في البرقية التي بعثتُ بها بتاريخ 23 أغسطس 317[1 رومي] بأنه سيتم عليكم عرض التحقيق في نبأ قدوم سبع قطع من السفن الحربية الإنجليزية إلى الكويت، بناءً على بلاغ القيادة البحرية في البصرة عطفاً على إشعار رئيس الميناء. وقد تم توجيه مدير الفاو شخصياً إلى الكويت، حيث رجع اليوم، وذكر في البرقية التي بعث بها أن هناك سفينة إنجليزية واحدة فقط، كانت راسية في مسافة نصف ساعة من الكويت، وأن العلم العثماني كان يرفرف على جزيرة قليج التابعة للكويت والتي تبعد عنها مسافة ساعتين بحريتين، كما كان يرفرف على مقر إقامة مبارك باشا. وبناءً على ذلك فقد اتضح أن إشعار رئيس ميناء الفاو في هذا الخصوص لم يكن صحيحاً. وكما سبق عرضه عليكم سابقاً ولاحقاً، فإن هذه المسألة التي أصبح لونها يتبدل يوماً بعد يوم، قد اكتسبت أهمية أخرى في هذه الأثناء التي هي موسم جولان العشائر والعربان، وهو أمر طبيعي. ومن جهة أخرى وإضافة لكون الاتصالات والمواصلات مع مركز الولاية محدودة، فإن النقص الواضح في وسائل النقل البرية

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

والبحرية، قد جعل أمر التمكن من الضبط والتحكم في العشائر المنسوبة لسنجق نجد، والتي لها علاقة بالوضع السابق، أمر متعسراً، مؤدياً إلى أنواع المشكلات. واتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد سريعاً، منوط برأي معاليكم.

4 أيلول 317[1 رومي: 6 جمادى الثانية 1319هـ/20 سبتمبر 1901م]

الوالي: محسن

الوثيقة التاسعة : منح شيخ الكويت مبارك آل صباح الوسام العثماني :

الباب العالي[1]

دائرة التشريفات العامة

عدد

صورة من إرادة سنية[2]

تم منح شيخ الكويت مبارك آل صباح باشا الوسام العثماني من الدرجة الأولى تبديلاً. ونظارة الداخلية مكلفة بتنفيذ أمرنا هذا.

27 ربيع الآخر 332[1هـ] 12 مارس 330[1 رومي: 24 مارس 1914م]

[السلطان] محمد رشاد

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 18/39

(2) أي مرسوم سلطاني.

ناظر الداخلية: طلعت الصدر الأعظم: محمد سعيد

مطابق للأصل: 13 مارس 1330

(ختم) مديرية التشريفات [المراسم]

ببليوجرافية مختارة عن الكويت من وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول[1]:

Hatti Humayun 3381-D

رسالة استلمها من الكويت أحد شيوخ القبائل، عن الصراع الذي نشب بين شريف مكة المكرمة وأعوان السعوديين الذين دخلوا إلى الطائف، ومقتل الإمام سعود بن عبد العزيز. 1218هـ/1803م.

Hatti Humayun 19529-A

إرسال شيخ الكويت سالم خطاباً إلى الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرزاق الذي أرسله بدوره إلى والي بغداد، وضح له فيها عما آلت إليه الأوضاع في الدرعية، من قيام إبراهيم باشا بهدمها وتخريبها.. وتاريخ الخطاب: 11 محرم 1234هـ/1818م.

A.MKT. 106/65

تخليص المواقع المجاورة للكويت والبحرين من يد المتغلبين عليها. 23 محرم 1264م/1848م.

I.MV.62925

أوضاع محمد بك السليماني، الذي حاول الاستيلاء على قضاء الكويت. 1267هـ/1851م.

A.MKT.UM.70/19

(1) لا بد من الإشارة هنا إلى أن تزويد الأرشيف العثماني باسم التصنيف (وعلى سبيل المثال Hatti Humayun أو رمز ذلك التصنيف وهو هنا .H.H) ورقمه كاف لوصول الباحث إلى الوثيقة المطلوبة.

كيفية إزالة الخلافات الموجودة بين شيوخ المحمرة والكويت وجزيرة الحلــة والدواســر (الشــيخ صــباح الجــابر).. 19 شــوال 1267هـــ/18 أغسطس/آب 1851م.

A.MKT.UM.254/32

الاحتلال الذي قام به الإنجليز في الخليج، والأوضاع العامة في الكويت والمناطق المجاورة لها إزاءه.. 24 محرم 1273هـ/26 سبتمبر 1856م.

A.MKT.UM.377/30

نصب الشيخ صباح - الابن الأكبر للشيخ جابر -، شيخاً على الكويت، عقب وفاة والده الشيخ جابر آل صباح. 13 ربيع الثاني 1276هـ/11 نوفمبر 1859م.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.20

تأسيس إدارة للجمارك في الموقع المسمى بالكويت، الواقعة في الوسط بين البصرة ومسقط، والتي تعدّ مفتاحاً للبصرة، وموقعاً مهماً لتهريب الأمتعة، وتوجيه إدارتها لشيخ الكويت. 23 محرم 1284هـ.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.27

تأخير تشكيل إدارة للجمارك في الكويت، والخطابات الواردة في هذا الصدد. 22 جمادى الآخرة 1284هـ.

I.DH.42435

ميل أهالي الكويت الواقعة في جنوب البصرة، لحكم الدولة العثمانية.. 25 ذو الحجة 1286هـ/29 مارس 1870م.

AYNIYAT DEFT.no.849.sy.68

التـدابير التـي ينبغـي اتخاذهـا إزاء إصـلاح الأوضـاع فـي الكويـت، ووضع إدارتها تحت يد الحكومة.. 9 صفر 1287هـ.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.74

كيفية استمالة أهالي الكويت الواقعة في جنوب البصرة على الساحل، وجلب شيوخها إلى البصرة. 7 محرم 1287هـ.

I.DH.44503

منح رتبة "قابجي باشي" لعبد الله آل صباح وأخيه صباح، المبعوثين في وظيفة رسمية إلى منطقة نجد.. 7 شعبان 1288هـ/22 أكتوبر 1871م.

I.DH.44822

برقية مدحت باشا عن الأوضاع العامة في نجد والكويت والمناطق المجاورة لهما.. 11 ذي القعدة 1288هـ/21 فبراير 1872م.

A.MKT.Ş.D.13/12; AYNIYAT DEFT.no.851.sy.162-164

المخصصات السنوية لشيوخ الكويت من تمور البصرة. وبما أن قائممقام الكويت عبد الله آل صباح قد حضر مع الفرقة العسكرية بسبعين أو ثمانين سفينة في ميناء القطيف بسبب المسألة النجدية، وأن أخاه مبارك قد قدم خدمات جلى مع فرقته الحربية في البر مجاناً، ولو لزم الأمر تقديم مبالغ مالية لهم، لاقتضى منح أربعة أحمال أو خمسة من النقود إليهم مقابل خدماتهم تلك. وبما أن كارهاً صغيراً من التمر يساوي حسب الزنة القديمة ألفاً ومائتي أوقية، فإن مجموعها يساوي مائة وخمسين طناً من التمر.. 20 رجب 1289هـ/5 أكتوبر 1871م.

I.DH. 44930

الأوضاع العامة في الكويت، وعدد سكانها بموجب التقرير الذي رفعه مدحت باشا ـ والي بغداد ـ إلى الباب العالي، وهو حوالي خمسة آلاف منزل.. 15 ذو الحجة 1289هـ/25 فبراير 1872م.

I.DH.48379

بشأن رواتب سعاة البريد المستخدمين بين نجد (الأحساء) والكويت والبصرة.. 22 شوال 1291هـ/22 نوفمبر 1875م.

S.D.2149/43

برقية والي البصرة حول أثمان الخلع التي أكسيت لمشايخ الكويت.. 22 ربيع الأول 1293هـ/17 أبريل 1876م.

S.D.1502

بشأن الخلع التي أكسيت لمشايخ الكويت.. 18 جمادى الأولى 1293هـ/11 حزيران 1876م.

AYNIYAT DEFT. No.851.sy.243

الخلع الممنوحة للمشايخ في الكويت وأثمانها.. 25 جمادى الأولى 1293هـ.

Y.A.Hus. 159/75

العلاقات الطيبة التي تربط بين قائممقام الكويت عبد الله آل صباح والدولة العثمانية، والخدمات التي قدمها لها، بسبب المسألة النجدية. 1295هـ/1878م.

A.AMU.MV. 48/20

ضمن التدابير التي ينبغي اتخاذها، القيام على تشغيل سفن بين الكويت والفاو والبحرين والقطيف وقطر، للتمكن من حركة الملاحة البحرية،

وتسهيل المواصلات بين السواحل العثمانية، من خلال شركة ملاحة عثمانية. 23 ربيع الآخر 1304هـ/1887م.

Y.MTV. 50/72

الفتور الذي نشب بين آل رشيد وآل صباح من جديد، ورأي الدولة العثمانية في المسألة. 23 شوال 1308هـ/1891م.

BEO. 59642

الأعمال التي قام بها القنصل الإنجليزي في بندر بوشهر، ومنها إدخال الأسلحة وبيعها في سواحل الخليج والكويت، وتجاوزاته في هذا الصدد، على الرغم من أن السفن التابعة لشيخ الكويت محمد بن صباح، تحمل الأعلام العثمانية. [1312هـ/1895م].

I.HUS. 33 B/1314

برقية واردة إلى نظارة الداخلية بتوقيعين، عن أعمال الشيخ مبارك آل صباح المنافية لسياسة الدولة العثمانية في الكويت.. رجب 1314هـ/ديسمبر 1896م.

M.V.91/74

قرار مجلس شورى الدولة في ضرورة إبقاء قائممقامية الكويت في أسرة آل صباح، لضمان بقاء هذا القضاء تحت الحكم العثماني.. 12 ذو القعدة 1314هـ/15 أبريل 1897م.

M.V.92/29

حادثة مقتل قائممقام الكويت الشيخ محمد آل صباح، واستيلاء الشيخ مبارك آل صباح على الحكم، وتفصيلات الموضوع، والتدابير العسكرية

التـي ينبغـي اتخاذهـا إزاء الوضـع الجديـد فـي الكويـت.. 23 ذو الحجـة 1314هـ/26 مايو 1897م.

Y.A.Res.87/88

العداوة التـي ظهرت بـين قائممقـام الكويـت الشيخ مبـارك آل صـباح، وبـين أولاد أخيـه محمـد، القائممقـام المقتـول، بسـبب النـزاع علـى منصـب القائممقامية.. 25 صفر 1315هـ/ 26 يوليو 1897م.

S.D.2173/17

بشأن وضع زوجة الشيخ جراح المقتول وابنته في الكويت، وأنهما فـي السجن ويتعرضان للتعذيب، ورغبتهما في تعديل وضعهما.. 18 ربيع الأول 1315هـ/17 أغسطس/آب 1897م.

M.V.93/69

صرف بدل السفر للفريق محسن باشا، الذي سيتولى التحقيق في حادثة مقتل الشيخ محمد آل صباح فـي الكويـت.. 4 جمـادى الثانيـة 1315هـ/30 أكتوبر 1897م.

Y.A.Res.90/56

عزم قائممقام قطر الشيخ جاسم آل ثـاني السفر إلـى الكويـت، والتدابير التـي ينبغـي اتخاذهـا فـي هـذا الصـدد.. 24 رجـب 1315هـ/19 ديسـمبر 1897م.

Y.A.Res.104/62

استمالة الشيخ مبـارك آل صـباح بالنصـيحة لطـرف الدولـة العثمانيـة.. 14 شعبان 1317هـ/8 يناير 1898م.

I.Taltifat 207 Z/1317

توجيه منصب أمير الأمراء للشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت، ومنحه الوسام المجيدي من الدرجة الثانية.. ذو الحجة 1317هـ/أبريل 1900م.

I.Taltifat 16 C/1318

المرسوم السلطاني الصادر بمنح الشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت، وسام الامتياز الذهبي والفضي.. جمادى الثانية 1318هـ/أكتوبر 1900م.

Y.A.Hus.414/54

المصادمة التي جرت بين ابن الرشيد ومبارك آل صباح، وتفصيلاتها.. 17 ذو الحجة 1318هـ/مارس 1901م.

Y.A.Hus.114/23

محاضر جلسات اللجنة الخاصة حول خطة لوراندو وتوبينو التي تقضي باحتلال الكويت من جانب الإنجليز.. 24 جمادى الأولى 1319هـ/9 سبتمبر 1901م.

Y.A.Hus.419/82

إسداء النصح لكل من قائممقام الكويت مبارك آل صباح بتوفير الأمن، ولابن رشيد بالتخلي عن التجاوز على حقوق الغير.. 25 جمادى الأولى 1319هـ/10 سبتمبر 1901م.

Y.A.Res.114/46

تقارير حول المباحثات التي جرت بخصوص الكويت.. 12 جمادى الثانية 1319هـ/27 سبتمبر 1901م.

Y.A.Hus.421/64

مـا نشـر فـي صـحيفة Allgoneine Zeitung عـن الكويـت والسـفن الإنجليزية في خليج البصرة، وتعيين نوري باشا.. 18 رجب 1319هـ/1 نوفمبر 1901م.

Y.A.Hus.422/68

إسداء النصح لولاية البصرة بعدم القيام بعمل مخالف نحو الشيخ مبارك آل صباح، بعد إفادات نقيب البصرة للمذكور.. 28 شعبان 1319هـ/10 ديسمبر 1901م.

Y.A.Hus.423/8

ملاحظات "مقسيموف" – المترجم الأول بالسفارة الروسية – على البرقية التي وردت إليها من القنصل في البصرة حول المسألة الكويتية.. 5 رمضان 1319هـ/17 ديسمبر 1901م.

Y.A.Hus.423/18

المعاهدة التي عقدت بين الدولة العثمانية وبين الإنجليز حول استقلال الكويت، وبعض ملاحظات السفير الروسي عليها.. 9 رمضان 1319هـ/21 ديسمبر 1901م.

Y.A.Hus.423/6

معلومات عن ابن رشيد ومبارك آل صباح.. 18 رمضان 1319هـ/30 ديسمبر 1901م.

Y.A.Hus.423/44

تسوية منحة لابن رشيد وأنه سوف يعود إلى مقره.. 21 رمضان 1319هـ/2 يناير 1902م.

Y.A.Hus.423/52

برقية ولاية البصرة حول وجود سفينة حربية روسية في الكويت.. 22 رمضان 1319هـ/3 يناير 1902م.

Y.A.Hus.423/60

وجود رفع العمود الذي نصبه قائد السفينة الإنجليزية في الكويت، بناءً على مخالفته للأمر المعتاد في هذا الصدد.. 23 رمضان 1319هـ/4 يناير 1902م.

Y.A.Hus.424/16

المحررات التي جرت مع بريطانيا بشأن منعها من إنزال المدافع من السفن إلى البر في الكويت.. 6 شوال 1319هـ/17 يناير 1902م.

Y.A.Hus.424/25

تبليغات جديدة إلى الإنجليز، تنص على أن إنزال المدافع إلى الكويت يعدّ تدخلاً في شؤون الدولة العثمانية.. 9 شوال 1319هـ/20 يناير 1902م.

Y.A.Hus.424/39

وصول السفينة الحربية الروسية "واریاك" إلى الكويت، وقيام القنصل مع خيالته بالالتقاء مع الشيخ مبارك آل صباح.. 13 شوال 1319هـ/24 يناير 1902م.

M.V.103/53

استرداد أموال يوسف الإبراهيم، التي وضع يده عليها الشيخ مبارك آل صباح.. 16 شوال 1319هـ/27 يناير 1902م.

Y.A.Hus.424/62

إعادة الإنجليز مدافعهم إلى السفن في الكويت، والرد على استيضاح السفير الإنجليزي في القضية المشكوك فيها.. 18 شوال 1319هـ/29 يناير 1902م.

Y.A.Hus. 425/6

بشأن السفينة الحربية الفرنسية القادمة إلى بندر بوشهر، ومنها إلى الكويت.. 2 ذو القعدة 1319هـ/11 فبراير 1902م.

Y.A.Hus. 425/7

تصريحات السفير الإنجليزي حول سوق الجيش إلى أم قصر وصفوان القريبتين من الكويت.. 2 ذو القعدة 1319هـ/11 فبراير 1902م.

Y.A.Hus. 425/25

مكاتبات سفارة الدولة العثمانية في لندن حول الخطاب الذي ألقي في مجلس المبعوثان العثماني بشأن الكويت.. 8 ذو القعدة 1319هـ/18 فبراير 1902م.

Y.MTV. 226/61

استعدادات الشيخ مبارك لقتال ابن الرشيد، وتسليحه للرجال المشاة والخيالة المدججين ببنادق المارتيني، والتدابير التي ينبغي على الدولة اتخاذها في هذا الصدد. 10 ذو القعدة 1319هـ/19 فبراير 1902م.

Y.A.Hus. 425/44

أموال الشيخ جابر آل صباح في كويت الزين، والتي أخذت برفقة حوالي 40- 50 محافظاً من حراس السفينة الإنجليزية "مل".. 11 ذو القعدة 1319هـ/21 فبراير 1902م.

I.Hus.5 Za/1319

العمل على الحد من فعاليات العربان المغرضين من قبل مبارك آل صباح، الذين يتعرضون لمناطق نجد، وسوق القوات اللازمة إلى نجد، وتفصيلات ذلك.. ذو القعدة 1319هـ/فبراير 1902م.

Y.A.Hus.426/53

مكاتبات نظارة الخارجية العثمانية حول المباحثات التي جرت مع السفير الإنجليزي بشأن الكويت، والحفاظ على سواحل نجد، والاهتمام بالأمن في السواحل المذكورة.. 15 ذو الحجة 1319هـ/26 مارس 1902م.

I.Hus.63 Z/1319

المرسوم السلطاني بشأن التباحث مع الإنجليز في مسألة نجد (الأحساء) والكويت واليمن.. ذو الحجة 1319هـ/مارس 1902م.

Y.MTV.234/106

لا صحة للخبر الذي يقول بأن هجوماً سيقع على الكويت.. 13 جمادى الآخرة 120هـ/17 سبتمبر 1902م.

Y.MTV.237/38

مشاغبات العصاة في الكويت والتدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية إزاءها.. 11 رمضان 1320هـ/12 ديسمبر 1902م.

Y.MTV.237/107

التدابير المتخذة ضد تسلط الشيخ مبارك آل صباح على الأوضاع في الكويت.. 30 رمضان 1320هـ/31 ديسمبر 1902م.

Y.A.Hus.439/6

تقديم برقية ولاية البصرة، المتضمنة فتح المجال لابن الرشيد بالهجوم على الكويت. 3 شوال 1320هـ/3 يناير 1903م.

Y.A.Hus.439/9

عدم قيام ابن رشيد بالتوجه إلى الكويت، ووجوب الاهتمام بمنع تجاوزات من لدن الشيخ مبارك آل صباح.. 4 شوال 1320هـ/4 يناير 1903م.

Y.MTV.238/3

انتصار ابن رشيد في هجومه الذي شنه على القبائل الموالية للشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت.. 4 شوال 1320هـ/4 يناير 1903م.

Y.A.Hus.439/38

تقديم برقية من ولاية البصرة تفيد أن الشيخ مبارك آل صباح قد انسحب مع رجاله إلى الكويت، وتناولت بعض الأوضاع الجارية في المنطقة.. 9 شوال 1320هـ/9 يناير 1903م.

Y.A.Hus.439/88

تشجيع الإنجليز للشيخ مبارك آل صباح بالهجوم على الزبير.. 14 شوال 1320هـ/14 يناير 1903م.

I.Hus. 28 L/1320

عدم السماح للشيخ مبارك آل صباح في القيام بأعمال ضارة بالدولة العثمانية في المنطقة، وتفصيلات ذلك.. شوال 1320هـ/يناير 1903م.

I.Hus. 1 L/1320

اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ابن الرشيد من الهجوم على الكويت، ومنع مبارك آل صباح من أفعاله المنافية لسياسة الدولة العثمانية.. شوال 1320هـ/يناير 1903م.

I.Hus. 6 L/1320

توجيه النصائح اللازمة لابن رشيد، ومنع مبارك آل صباح من تجاوزاته المغرضة المنافية لسياسة الدولة العثمانية. شوال 1320هـ/يناير 1903م.

Y.A.Hus.447/145

الشكاوى الواردة في حق متصرف نجد طالب النقيب باشا؛ وعدم جواز استمراره في عمله متصرفاً على نجد، نظراً لأنه صديق حميم لمبارك آل صباح، الميال إلى الإنجليز.. 13 صفر 1321هـ/12 مايو 1903م.

M.V. 256/117

الخطاب الذي بعثته منصور صالح الجمعة - من أهالي القطيف - إلى الباب العالي، المتضمنة لشكاويه من الشيخ مبارك آل صباح. [1322هـ/1904م]

Y.A.Hus. 472/62

الخطاب الذي بعث به الشيخ مبارك آل صباح لولاية البصرة، المتضمنة شكاويه من تصرفات ابن رشيد. 23 صفر 1322هـ/10 مايو 1904م.

Y.A.Hus.476/20

برقية ولاية البصرة بشأن القافلة التي أرسلها الشيخ مبارك آل صباح إلى القصيم، وإعادتها دون تحقيق الهدف الذي أرسل من أجله. 11 جمادى الأولى 1322هـ / 26 يوليو 1904م.

Y.A.Hus.476/81

برقية أمير مكة المكرمة المتضمنة معلومات عن نقيب البصرة، وأنه يشجع أفكار الشيخ مبارك آل صباح والملك عبد العزيز، ووجوب العمل على صدها.. 23 جمادى الأولى 1322هـ/7 أغسطس 1904م.

I.Hus.19 Ca/1322

الخطاب الوارد من ابن رشيد، الذي يفيد أن نائب البصرة وابنه طالب النقيب يتخذان من مبارك آل صباح وابن سعود وسيلة لترويج أفكارهما، المخالفة لسياسة الدولة العثمانية. جمادى الأولى 1322هـ/ أغسطس 1904م.

Y.A.Res.127/63

صدور العفو عن عبد العزيز بن سالم، نائب شيخ الكويت في البصرة.. 19 جمادى الثانية 1322هـ/1 سبتمبر 1904م.

Y.MTV.264/25

ضرورة إرسال قوات إلى القصيم، بسبب الائتلاف الذي حصل بين الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ مبارك آل صباح. 3 رجب 1322هـ/14 سبتمبر 1904م.

Y.MTV.267/179

ندم الشيخ مبارك آل صباح، ونشاطات رئيس الجيش الإنجليزي في الهند القائد نواكس.. 30 شعبان 1322هـ/9 نوفمبر 1904م.

Y.A.Hus.481/2

محررات ولاية البصرة حول إخراج الأشرار من أملاك الشيخ مبارك آل صباح، وتعيين المندوبين والمحافظين المعروفين من لدن الدولة العثمانية محلهم، وتطييب خاطر الشيخ مبارك، الذي تفاعل مع المسيو نواكس، المرسل من لدن الحكومة الإنجليزية إلى الكويت. 1 رمضان 1322هـ/10 نوفمبر 1904م.

Y.A.Hus.481/6

الموضوع نفسه.. 2 رمضان 1322هـ/11 نوفمبر 1904م.

Y.A.Hus.482/129

وصول السفينة الإنجليزية إلى الكويت، وأنها سوف ترفع العلم الإنجليزي على قصر الشيخ مبارك آل صباح، المسمى بالجهراء.. 22 شوال 1322هـ/30 ديسمبر 1904م.

Y.MTV. 269/225

قيام القنصل الإنجليزي في البحرين مستر كاثلين والموظف الإداري في الهند مستر لارمي ونقيب الخيالة مستر كرار بوضع بعض العلامات المميزة على بعض المواقع في الكويت، حيث بدأوا بمراقبة حدود الكويت الواسعة واستكشافها. 27 شوال 1322هـ/3 يناير 1905م.

Y.A.Hus.482/174

البرقية الواردة من ولاية البصرة حول الأعلام التي رفعها الإنجليز في مختلف مناطق الكويت، وأعمالهم فيها، والسفن الإنجليزية القادمة إلى خليج الكويت والبصرة.. 30 شوال 1322هـ/7 يناير 1905م.

Y.A.Hus.483/22

معروض والي البصرة حول عدم الموافقة على إجراء التحقيق من جديد بسبب شكاوي الشيخ مبارك آل صباح وتصريحات القنصل الإنجليزي. 5 ذو القعدة 1322هـ/12 يناير 1905م.

Y.A.Hus. 484/22

توجه الأمير عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ مبارك آل صباح، أمير الكويت، لتحقيق رغبة الدولة العثمانية، مع بعض شيوخ القصيم. 3 ذو الحجة 1322هـ/9 فبراير 1905م.

Y.A.Hus.484/132

المحررات الواردة من ولاية البصرة الموضحة لموافقة الأمير عبد العزيز آل سعود للإنجليز بفتح البريد في الكويت، وأن ذلك مخالف لسياسة الدولة العثمانية.. 29 ذو الحجة 1322هـ/ 7 مارس 1905م.

Y.A. Hus. 485/80

الأعمال والتحركات التي يقوم بها الإنجليز في بلدة الكويت والمنطقة المجاورة لها، والأعلام الإنجليزية التي نصبت على المسكن الخاص بالشيخ مبارك الصباح المسمى بالجهراء، والاتصالات التي أجريت مع الخارجية الإنجليزية، في هذا الصدد. 16 المحرم 1323هـ/24 مارس 1905م.

Y.A.Hus.486/31

كون عدد أفراد أهل القصيم المتوجهين إلى الكويت ثم رافقوا الأمير عبدالعزيز آل سعود إلى العارض خمسمائة شخص وأنهم مسلحون بالبنادق، والعلاقات بينهم وبين الشيخ مبارك آل صباح. 6 صفر 1323هـ / 12 أبريل 1905م.

Y.A.Hus.486/43

كون شيخ الكويت مبارك آل صباح بصدد القيام بتمرد في وجه الدولة العثمانية.. 8 صفر 1323هـ/14 أبريل 1905م.

Y.MTV.273/77

وصول المستر بيتشي ـ من موظفي الحكومة الإنجليزية ـ إلى الكويت، وقيامه بركز العلم على الساحل.. 14 صفر 1323هـ/20 أبريل 1905م.

Y.MTV.273/137

إرسال الشيخ مبارك آل صباح وسليمان شبلي أسلحة ومؤنًا إلى القصيم.. 24 صفر 1323هـ/30 أبريل 1905م.

Y.A.Hus. 492/23

حول الإشعار لولاية البصرة بالتوجهات المتوقعة لمبارك آل صباح.. 25 جمادى الآخرة 1323هـ/28 أغسطس 1905م.

M.V.112/1

اتخاذ تدابير عسكرية وسياسية وعدلية ومدنية، لإدارة بعض المناطق في البصرة ونجد (الأحساء) والكويت.. 3 رجب 1323هـ/4 سبتمبر 1905م.

Y.MTV. 278/27

العلاقات بين الشيخ مبارك آل صباح وابن سليم وأبا الخيل، شيخي بريدة وعنيزة. 13 رجب 1323هـ/14 سبتمبر 1905م.

Y.MTV. 280/130

الأوضاع الأمنية في سواحل نجد (الأحساء) والكويت وخليج البصرة.. 29 رمضان 1323هـ/27 نوفمبر 1905م.

Y.A.Hus.497/26

العساكر الفارون من القصيم، ووصلوا إلى الكويت.. 21 شوال 1323هـ/19 ديسمبر 1905م.

Y.A.Hus.497/129

الموضوع نفسه.. 6 ذو القعدة 1323هـ/2 يناير 1906م.

Y.A.Hus.498/24

ولاء الشيخ مبارك آل صباح للدولة العثمانية.. 11 ذو القعدة 1323هـ/ 7 يناير 1906م.

Y.A.Hus.498/79

بشأن العساكر الهاربين من القصيم إلى الكويت.. 22 ذو القعدة 1323هـ/18 يناير 1906م.

Y.A.Hus.502/47

تحالف ابن سعود مع قائممقام الكويت مبارك آل صباح.. 8 ربيع الأول 1324هـ/3 مايو 1906م.

Y.A.Hus.502/58

توفير وسائل النقل اللازمة للعساكر العثمانية في القصيم، وأوضاع ابن رشيد وابن سعود وآل صباح.. 10 ربيع الأول 1324هـ/5 مايو 1906م.

Y.MTV.291/126

توجه القنصل الإنجليزي في الكويت إلى نجد.. 4 ذو القعدة 1324هـ/21 ديسمبر 1906م.

Y.A.Hus.517/124

تغيير الشط من لدن الشيخ مبارك آل صباح باشا، في الجهة الشمالية من استحكامات الفاو، والأراضي المخصصة لإنشاء السد.. 5 ذو الحجة 1325هـ/10 يناير 1908م.

Y.MTV.307/125

قدوم خمسة من الموظفين الإنجليز إلى الكويت، وتوجههم بمعية رجال الشيخ مبارك آل صباح إلى نجد.. 21 صفر 1326هـ/25 مارس 1908م.

DH.MUI.4-2/26

اللائحة الخاصة بالأوضاع العامة في نجد (الأحساء) والكويت والبصرة والعمارة وقطر.. 21 شعبان 1327هـ/14 سبتمبر 1909م.

DH.MUI.50-1/43

الاستدعاء المقدم من ناصر باشا زاده مزيد (ناصر بن مزيد آل سعدون) من البصرة، بشأن الاعتداءات التي وقعت على أراضيه من شيخ الكويت مبارك آل صباح.. 21 ذو الحجة 1327هـ/4 يناير 1910م.

DH.MUI.3-4/3

التدابير الواجب اتخاذها من لدن الدولة العثمانية، لتوفير الاستقرار والسكون في البصرة والكويت والمناطق المجاورة لهما، وضرورة القيام بالإصلاحات اللازمة.. 16 صفر 1328هـ/28 فبراير 1910م.

DH.MUI.65/52

إرسال برقية تتضمن إرسال السفينة الحربية "مرمريس" إلى سواحل نجد، وأنه لا ضرورة لتوجهها إلى الكويت والبحرين.. 23 صفر 1328هـ/7 مارس 1910م.

DH.MUI.75/13

تسجيل عشرين شخصاً في سلك الجندرمة من العشائر التابعة لقائممقام الكويت مبارك آل صباح باشا، بسبب الأحوال الخاصة بالمنطقة.. 4 ربيع الأول 1328هـ/17 مارس 1910م.

DH.MUI.30-2/28

إدراج مخصصات قائممقام الكويت مبارك آل صباح، وكذلك قائممقام قطر عبد الله ابن جاسم آل ثاني.. 2 ربيع الثاني 1328هـ/13 أبريل 1910م.

MV.139/34

إضافة مبلغ أربعين ألف قرش إلى ميزانية وزارة الداخلية، وهو المبلغ المخصص لرواتب قائممقام الكويت الشيخ مبارك آل صباح باشا.. 4 ربيع الثاني 1328هـ/ 15 أبريل 1910م.

MV.139/126

منح الإذن لإفراغ مزرعة النخيل التي يرغب قائممقام الكويت الشيخ مبارك آل صباح في شرائها من أسرة آل زهير من أشراف البصرة. وتمديد خط البرقيات حتى تلك المنطقة، وإنشاء محطات للبرقيات.. 28 ربيع الثاني 1328هـ/9 مايو 1910م.

DH.MUI.95/32

اعتماد الحكومة الإنجليزية لمبعوث سياسي لها في الكويت، وإجراء معاملة مختلفة عن ذلك مع القناصل الآخرين، وطلب التصديق عليها من الباب العالي.. 8 جمادى الأولى 1328هـ/19 مايو 1910م.

DH.MUI.32-2/28

استيلاء الشيخ مبارك آل صباح – قائممقام الكويت – على الأراضي الأميرية (الحكومية) الممتدة من شط العرب حتى موقع الفاو.. 11 جمادى الأولى 1328هـ/22 مايو 1910م.

DH.MUI.17-4/22

التدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية لحل النزاعات بين القبائل العربية في نجد (الأحساء) والكويت ومناطق أخرى من الجزيرة العربية.. 27 جمادى الأولى 1328هـ/7 حزيران 1910م.

DH.MUI.75/71

استفادة إنجلترا من النزاع بين مبارك آل صباح وابن رشيد مع سعدون باشا، واستغلال ذلك لاحتلال المنطقة، وما يجب أن يتخذ في هذا الصدد من تدابير.. 11 جمادى الآخرة 1328هـ/20 حزيران 1910م.

MV.143/30

إنه من غير المناسب من الوجهة السياسية توجه السفينة الحربية "مرمريس" إلى الكويت والبحرين، وهي المخصصة لمنع تهريب الأسلحة.. 22 شعبان 1328هـ/28 أغسطس 1910م.

Y.MTV. 291/126

توجه القنصل الإنجليزي في الكويت إلى نجد، وبمعيته محافظون، أرفقهم به الشيخ مبارك آل صباح.. 1328هـ/1910م.

DH.MUI. 17-4/22

كون الخبر الذي أفاد بتوجه الشيخ مبارك آل صباح والأمير عبد العزيز آل سعود إلى الحج لا حقيقة له من الصحة، وأن الشيخين المذكورين موجودان في موقعيهما. 28 محرم 1328هـ/10 فبراير 1910م.

DH.MUI 65/52

حول مرور السفينة مرمريس بالكويت والبحرين بناءً على رأي ولاية البصرة ضرورة إرسالها لمدة أسبوعين إلى السواحل النجدية. 28 محرم 1328هـ/10 فبراير 1910م.

DH.MUI. 75/61, DH.MUI. 75/71

تأهب الشيخ مبارك مع سعدون باشا (من المنتفق) للقتال، والتدابير التي رأت ولاية البصرة اتخاذها في هذا الصدد، والمعركة التي وقعت بين الطرفين، وما نشب عنها من أحداث بين الأطراف المعنية، والتدخل

الإنجليزي المحتمل في الوضع، وموقف الدولة العثمانية من ذلك.. 28 صفر 1328هـ/12 مارس 1910م.

M.V. 143/30

خطاب قيادة الجيش العثماني الخامس إلى القيادة العسكرية، بوجوب وضع السواحل الكويتية تحت المراقبة والترصد، من لدن الحكومة العثمانية.. 22 شعبان 1328هـ/28 أغسطس 1910م.

DH.SYS.66/2

الخلاف المستمر بين سعدون باشا – من رؤساء المنتفق – وبين قائممقام الكويت مبارك آل صباح، وأن سعدون باشا بصدد الهجوم على الشيخ مبارك.. 29 صفر 1329هـ/2 مارس 1911م.

DH.ID.59/23

ضرورة تدوين كافة المعلومات في أوراق الحجر الصحي عن السفن القادمة من الكويت وإليها، وتسجيل مكان قدومها، وجهة توجهها، والبضائع التي تحملها.. 18 جمادى الأولى 1329هـ/17 حزيران 1911م.

DH.SYS.25/19

بشأن الكمين الذي وضع للشيخ مبارك آل صباح في الكويت.. 3 صفر 1330هـ/24 يناير 1912م.

DH.Hukuk Kalemi 17/21

ديون الشيخ مبارك آل صباح في ذمة فريد عثمان، قائممقام جزيرة الفاو سابقاً.. 21 صفر 1330هـ/11 فبراير 1912م.

I.Mabeyni Humayun 16 S/1331

بشأن الإعانة المالية التي قدمها قائممقام الكويت مبارك آل صباح باشا وأهالي البحرين إلى الهلال الأحمر العثماني.. صفر 1331هـ/يناير 1913م.

MV.174/52

السماح للشيخ مبارك آل صباح بشراء الأراضي في جوار الكويت.. 11 ربيع الأول 1331هـ/19 فبراير 1913م.

MV.175/42

تقييم المباحثات الجارية مع الحكومة الإنجليزية بخصوص قضاء الكويت وجزيرة البحرين. 7 ربيع الثاني 1331هـ/17 مارس 1913م.

DH.KMS.63/27

التدابير التي ستتبع لحل مسألة نجد والكويت، وتأمين الهدوء والاستقرار بين الأهالي.. 9 شوال 1331هـ/12 سبتمبر 1913م.

DH.KMS.2-2/2

الوسام الذي يمنح للشيخ مبارك آل صباح من الدولة العثمانية، بسبب توسطه في عقد المعاهدة بين الدولة العثمانية والأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. 30 جمادى الأولى 1332هـ/26 أبريل 1914م.

DH.KMS. 2-2/2

توجه متصرف نجد سامي بك – الموجود في البصرة – إلى الكويت للالتقاء بالأمير عبد العزيز فيها، بغية العمل على تشكيل الحكومة العثمانية وتأسيسها في نجد، وكذلك إعطاء معلومات للباب العالي عن أوضاع المنطقة. 30 جمادى الأولى 1332هـ/26 أبريل 1914م.

DH.KMS.18/39

منح الشيخ مبارك آل صباح الوسام العثماني من الدرجة الأولى.. 4 جمادى الآخرة 1332هـ/1 مايو 1914م.

DH.SFR.40/162

البرقية المرسلة لمحافظة المدينة المنورة وولاية سوريا بشأن التحري سريعاً عن أعمال القنصل الإنجليزي في الكويت، والذي يزمع القيام بالسفر إلى بور سعيد عن طريق نجد، والقبائل التي يلتقي معها في الطريق.. 11 جمادى الآخرة 1332هـ/8 مايو 1914م.

DH.SFR.40/163

الموضوع نفسه.. 11 جمادى الآخرة 1332هـ/8 مايو 1914م.

DH.SFR.41/169

البرقية المرسلة لولاية البصرة وولاية سوريا حول التحقيق في الاتصالات التي قام بها أحد الموظفين الإنجليز في الكويت برجال ابن سعود في القصيم.. 12 رجب 1332هـ/7 حزيران 1914م.

DH.KMS. 2-2/2

الشيخ مبارك آل صباح وموقفه من المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. 1333هـ/1913م.

DH.KMS.2-2/2

ما كتبته صحيفة الأهرام حول حصول عقد محكم بين الشيخ مبارك الصباح، والشيخ خزعل خان، والأمير عبد العزيز بن سعود، والسيد طالب النقيب، وأن الجهود تبذل الآن لإيجاد حسن تفاهم (إصلاح ذات البين) بين ابن رشيد والأمراء الآخرين. 28 ذو القعدة (1333هـ/9 أكتوبر 1915م).

DH.SFR.74/106

البرقية المرسلة لقائد العراق خليل باشا حول التحري عن مقدم الأمير عبد العزيز بن سعود إلى الكويت.. 18 جمادى الأولى 1335هـ/13 مارس 1917م.

DH.SFR.74/280

الموضوع نفسه.. 4 جمادى الآخرة 1335هـ/28 مارس 1917م.

الخاتمة

إن ما تم عرضه في هذا الكتاب من موضوعات سبق نشرها في بعض الدوريات العلمية، خاصة بتاريخ الجزيرة العربية والخليج من خلال وثائق الأرشيف العثماني، قد بين الحاجة إلى تخصص الباحثين العرب في هذا الحقل الثر، وهو التعرف إلى وثائق الأرشيف العثماني، والاستفادة من مقتنياته المتنوعة في كل ما يخدم البحث العلمي لتاريخ المنطقة.

وقد أفادت الوثائق المنشورة في هذا العمل بالعديد من الموضوعات التي كشفت النقاب عن جوانب عديدة من تاريخ المنطقة القريب، وبينت المراسلات التي جرت بين الباب العالي ومختلف المناطق الإدارية في الجزيرة العربية. وهي توضح مدى الارتباط بين تلك الحكومة المركزية وبين الإدارات التابعة لها في كل من البصرة وملحقاتها من المناطق، والحجاز والأقطار التابعة لها، والأحساء وما ألحق بها من مناطق إدارية. فمن خلال الخطابات العربية الموجهة إلى الباب العالي تبين مدى العلاقات بين أمراء مختلف مناطق الجزيرة العربية والدولة العثمانية من صداقة أو معاداة؛ والاطلاع على أسماء الرحالة المستشرقين الذين رغبوا في الحصول على تصاريح السفر للتوجه إلى بعض مناطق الجزيرة العربية، وتوضيح الأهداف التي قدموا من شأنها وتحملوا مشاق السفر في سبيلها؛ وسرد التقارير التي بعث بها المفتش فوق العادة في مصر أحمد مختار باشا الذي أصبح فيما بعد الصدر الأعظم للدولة العثمانية، أعان على فهم تأثير تلك

التقارير الخاصة بأوضاع بعض المناطق والشخصيات في الجزيرة العربية، على سياسة الدولة العثمانية في المنطقة، ومدى تغير تلك السياسة في نظرتها إليها؛ والإلمام ببعض المسائل المالية للجزيرة العربية من خلال وثائق الأرشيف العثماني قدم فرصة للباحث المتخصص في تحليل الوضع الاقتصادي للمنطقة في الفترة التي تحدثت عنها الوثائق؛ والتعرف على معابر تجارة السلاح في الجزيرة العربية والخليج، ومعرفة أسماء الدول التي كانت تسوّق تلك الأسلحة إلى المنطقة والأهداف الكامنة وراءها، وبين كيفية الحصول على تلك الأسلحة، ومدى تأثيرها على حركات المقاومة للحكم العثماني..إلخ.

وبيان أهم الوثائق المتعلقة ببعض مناطق الجزيرة العربية كقطر والإمارات والكويت, وعلاقتها بالدولة العثمانية من جهة وبالإنجليز من جهة أخرى.

ومهما يكن من أمر فإن نشر ما يخص الجزيرة العربية والخليج من وثائق عثمانية - على وجه الخصوص - سوف يساعد في التعرف إلى سياسة الدولة العثمانية في المنطقة من جهة، وإعادة النظر في دراسة تاريخها بمنظور مختلف عما هو سائد في كثير من الموضوعات من جهة ثانية، وعلى توثيق تاريخ المنطقة -وهو الأهم - من جهة ثالثة.